مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الإيكولوجيا الحضارية لمدينة مسقط وانعكاسها على الهوية الثقافية العمانية

د. هاني ربيع نادي محمد

مدرس بقسم الجغرافيا

كلية الآداب – جامعة بني سويف

DOI: 10.21608/qarts.2023.243489.1782

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٢) العدد (٦٠) يوليو ٢٠٢٣

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الإيكولوجيا الحضارية لمدينة مسقط وانعكاسها على الهوية الثقافية العمانية

الملخص:

تمثل الهوية الثقافية أو الشعور بالانتماء إلى مجموعة ما نوع من مفهوم الشخص الذاتي ونظرية الفهم الذاتي والتي ترتبط بالجنسية والإثنية والدين والطبقة الاجتماعية والموقع أو أي نوع من الفئات الاجتماعية التي لها ثقافتها الخاصة. ولقد ساهمت العولمة بشكل كبير في القضاء على الاختلافات المحلية وهو ما رفضته بعض الشعوب وأقرت به بعض الشعوب الأخرى. وعلي الرغم من سيطرة العولمة على الكثير من المدن العربية إلا أن الكثير من هذه المدن لها إيكولوجيتها الخاصة المرتبطة بهويتها الثقافية التي اكتسبتها على مدار تاريخها الحضاري.

وتتسم المدينة بصفة عامة بالعديد من المعايير التي يمكن على أساسها تقسيم مناطقها المختلفة على أساس اجتماعي اقتصادي ديني عرقي مما ساهم في صعوبة تحديد المقياس المستخدم في التقسيم الإيكولوجي داخل المدن. أما في حالة المدن التي تستقبل مهاجرين مثل مدينة مسقط – موضوع الدراسة– فإن الاعتماد على التصنيف العرقي يمثل معياراً مهماً في عملية تقسيم أحياء المدينة، حيث أن دور المهاجر لا يقف عند سد حاجة المجتمع بالمهنة التي يحتاج إليها المجتمع وإنما يتخطى ذلك إلى التأثير المباشر في الهوية الثقافية للسكان الأصليين وذلك من خلال انعكاس سلوكياتهم الخاصة وعاداتهم وتقاليديهم وثقافتهم وديانتهم وقوميتهم على سكان تلك المدن المستقبلة للمهاجرين. ولعل التساؤل المهم الذي تدور حوله الدراسة يتمثل في هل نجحت الجنسيات غير العمانية في تشكيل بيئة خاصة بهم ذات ملامح تختلف عن بيئة السكان الأصليين؟ وهل انعكست الهوية الثقافية للسكان المهاجرين على السكان الأصليين؟ ومدي مقدار تأثيرهم في الهوية الثقافية العمانية؟

الكلمات المفتاحية: الوافدون، العمانيون، الجنسيات، النوع، الكثافة السكانية، استخدامات الأرض، الهوية الثقافية العمانية.

١. مقدمة

تحظي البيئة السكنية باهتمام متزايد لدي علوم البيئة والصحة والمعماريين لكونها تؤمن المتطلبات الحياتية للإنسان كالأكسجين اللازم لتحويل الغذاء إلى طاقة ونمو، فضلا عن الإضاءة الطبيعية المناسبة لممارسة الحياة داخل المنزل. ومما لا شك فيه أن العلاقة بين البيئة والإنسان قديمة قدم الإنسان نفسه، وان البيئة الحضرية ما هي إلا نتاج تفاعل الإنسان مع البيئة المحيطة به، ومع التطور التاريخي للمعرفة البشرية تطورت طرق تعامل الإنسان مع البيئة وهو ما انعكس على العمارة الإنسانية التي تمثل أحد أوجه العلاقة بين الإنسان والبيئة، وهو ما أفرز العديد من أنماط العمارة المتوافقة بيئيا. وقد استطاع الإنسان العماني منذ العصور القديمة أن يُشيّد نوعا بدائياً من العمارة بعد أن سخر وقته من أجل البحث عن الأساليب الإنشائية التي تعتمد على الاستفادة من إمكانات البيئة بأنواعها المختلفة ابتدأها باستخدام خامات ووسائط تشكليه بيئية متواضعة صاغها بفكر وفلسفة فنان لتظهر بصورة جمالية بعد أن ترجمها في هيئة كتلة قائمة في فراغ داخلي هو التصميم الداخلي للمبنى المعماري الذي أنشأه، وفراغ خارجي وهي البيئة التي تحيط بالمبنى, ساعده في ذلك ما تتفرد به البيئة العمانية عن غيرها من البيئات من موارد ساهمت بشكل كبير في بلوغ العمارة العمانية درجة من الرقي والتطور العمراني علي المستوي المحلي والإقليمي والعالمي.

٢. منطقة الدراسة

تمثل مدينة مسقط – منطقة الدراسة – المركز الإداري والاقتصادي للسلطنة، وتقوم بدورها كعاصمة للدولة بالإضافة إلى كونها مركزاً هاماً للأنشطة الاقتصادية، والبوابة الوطنية الرئيسية للسياحة والاستثمار الأجنبي. وتمتد مساحة المحافظة على نحو ٣٧٩٦.٥كم٢، ويبلغ عدد سكانها نحو ١.٣مليون نسمة، بحسب إحصاءات عام

٢٠٢١م، وبذلك تضم٢٩.٢٪ من إجمالي السكان في السلطنة. وتمتد المحافظة بين دائرتي عرض ١٣.٦" ٥٠' ٢٢° – ٩.٤" ٤٣' ٢٣° شمالاً، وبين خطي طول ٣٠.٧" ٣' ٥٨° – ٣٩.٥" ١٣' ٥٩° شرقاً، شكل رقم (١). وتتكون المحافظة الولايات الآتية:

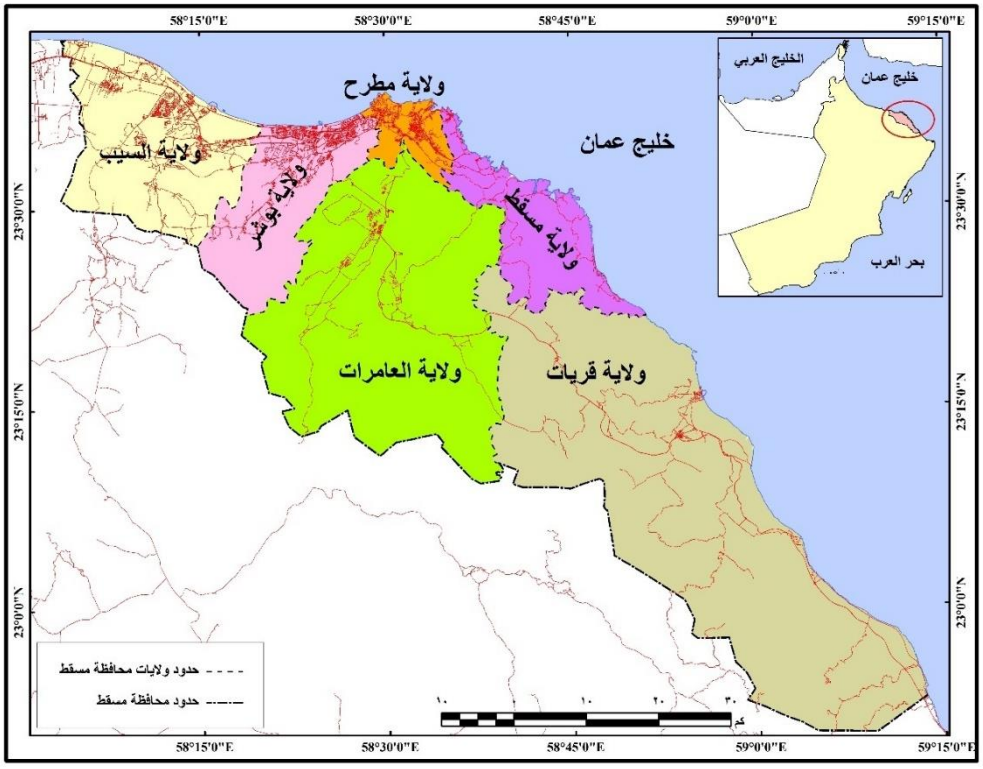

المصدر: الاستراتيجية العمرانية الإقليمية، محافظة مسقط، ٢٠٢٢م.

شكل رقم (١) موقع منطقة الدراسة

أ. **ولاية السيب:** تمتد في الطرف الشمالي الغربي لمحافظة مسقط على حدودها مع محافظة جنوب الباطنة، وتبلغ مساحتها حوالي ٤٨٨.٨كم٢ بنسبة ١٣.٠٪ من مساحة المحافظة، حيث تتألف من ١٥ حي سكني هي الرميس، الشرادي، سور آل حديد، السيب الجديدة، الحيل الشمالية، وادي اللوامي، مطار مسقط الدولي، مرتفعات المطار، الجفنين، الحيل الجنوبية، الموالح الجنوبية، الخوض، المعبيلة الشمالية، المعبيلة الجنوبية والرسيل.

ب. **ولاية بوشر:** تمتد في وسط المحافظة بين ولاية السيب غرباً وولاية مطرح والعامرات في الشرق والجنوب الشرقي وتبلغ مساحتها ٣٤٠.١كم٢ بنسبة ٩.٠٪ من مساحة المحافظة وتتألف من ١٢ حي سكني هي مدينة الإعلام، مدينة السلطان قابوس، الصاروج، الخوير الشمالية، الخوير الجنوبية، الغبرة الشمالية، الغبرة الجنوبية، العذيبة الشمالية، العذيبة الجنوبية، غلا، الأنصب، بوشر.

ج. **ولاية مطرح:** أحد أقدم التجمعات السكنية بمحافظة مسقط وأحد أهم النويات التي نمي حولها عمران المدينة. تقع إلى الشمال الغربي من ولاية مسقط وإلى الشمال ال الشرقي من ولاية بوشر وتبلغ مساحتها ٩٠.٣كم بنسبة ٢.٠٪ من مساحة المحافظة وتتألف من ٩ أحياء إدارية هي القرم، مرتفعات القرم، درسيت، بيت الفلج، روي، الوادي الكبير، الوطية، الحمرية، وادي عدي.

د. **ولاية مسقط:** تمثل مسقط المركز الإداري لمحافظة مسقط، حيث تضم قصر العلم والعديد من المباني الإدارية الخاصة بالوزارات المختلفة، وهي تمثل النواة الرئيسية للعمران في المحافظة. تتألف ولاية مسقط من ثلاثة أحياء سكنية هي مسقط وسداب والبستان، إلى جانب ١٥ محلة عمرانية.

هـ. **ولاية العامرات:** تمتد ولاية العامرات في الجزء الغربي من محافظة مسقط حيث المنطقة الجبلية في الغرب، حيث ترتبط بحدود مع ولايات قريات في الجنوب الشرقي ومسقط ومطرح في الشمال والشمال الشرقي وبوشر الشمال الغربي. تبلغ مساحة الولاية ١٠٦٧.٧كم٢ بنسبة ٢٨.٠٪ من مساحة المحافظة وتتألف من مدينة العامرات عاصمة الولاية التي تتكون من ٨ أحياء هي العامرات، المحج، شرق المحج، غرب المحج، شرق سيح الظبي، غرب سيح الظبي ومدينة النهضة. كما تضم الولاية أيضا ٤٦ محلة عمرانية.

و. **ولاية قريات:** تقع ولاية قريات في الجزء الجنوبي الشرقي من المحافظة، حيث ترتبط بحدود إدارية مع ولاياتي مسقط في الشمال والعامرات في الشمال الغربي. وتبلغ مساحة

الولاية نحو ١٥٣٥.٧كم٢ بنسبة ٤٠.٠٪ من مساحة المحافظة وتتألف من مدينة قريات التي تمثل عاصمة الولاية ومركزها الإداري إلى جانب ٤٠ محلة عمرانية أخرى.

٣. إشكالية الدراسة

تشهد سلطنة عمان ومنذ بداية سبعينات القرن الماضي نقلة حضارية كبيرة ونمواً مطرداً في جميع نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكان من الضروري أن تستعين البلاد بالقوى العاملة الوافدة لتنفيذ البرامج الاقتصادية والاجتماعية الطموحة التي تتضمنها خطط التنمية الخمسية المتوالية إلى جانب القوى العاملة العمانية غير الكافية وغير مؤهلة أو المدربة أو القادرة على العمل في هذه المجالات. وقد أدي استقدام السلطنة للعمالة من الخارج إلى استقبالها تيارات هجرة خارجية من كافة الدول خاصة دول آسيا المجاورة مثل إيران والهند وباكستان وبنجلاديش واليمن وغيرها من الدول فضلا عن العديد من الوافدين من الدول غير المجاورة، الأمر الذي كان له بعض الأثر في الهوية الثقافية العمانية.

٤. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى رسم خريطة للإيكولوجيا الحضارية لمدينة مسقط اعتماداً على العديد من المعايير الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية وتحليل ملامح تلك الخريطة للوصول إلى مناطق الضعف والقوة في كل بيئة معتمدة على الجنسية كنقطة ارتكاز يمكن أن توصل إلى بيئات متنافرة أو متجانسة في خصائصها وانعكاسات جميع ما سبق على مكنون الهوية الثقافية العمانية داخل المدينة في قطاعاتها المختلفة. كذلك تهدف هذه الدراسة إلى وصف مظاهر الحياة في مجتمع مدينة مسقط بهدف مساعدة التنمويين والمخططين على تنمية المظاهر المتردية بيئياً.

٥. منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على مجموعة من المناهج البحثية والمداخل الفكرية والأساليب الدراسية والتي تمثلت فيما يلي: –

أ. **المنهج الوثائقي:** والذي تم استخدامه في الجمع المتأني والدقيق للوثائق موضوع الدراسة في محاولة فهم أمشكلة الدراسة في ضوء ما يتوفر عنها من معلومات مسجلة وموثقة.

ب. **المنهج الوصفي:** حيث تم استخدامه في رصد الحقائق المتعلقة بالظاهرات محل الدراسة بشكل دقيق وواقعي، حيث يقوم هذا المنهج على جمع المعلومات والبيانات عن تلك الظاهرات وتحليلها وتفسيرها وإصدار تعميمات بشأنها [١].

ج. **المدخل الموضوعي:** وذلك في دراسة الظاهرة محل الدراسة من خلال تقسيمها إلى عدة أقسام فرعية تندرج بدورها تحت الفكرة الرئيسية للبحث مما يسهل عملية التنظيم والمعالجة.

د. **المدخل الببليوجرافي الببليومتري:** وهو مدخل يعتمد بالدرجة الأولي على إعداد القوائم التي تعمل على حصر وتسجيل وتصنيف الانتاج الفكري لمشكلة الدراسة [٢].

هـ. **الاسلوب الكارتوجرافي:** وذلك من خلال استخدامات البرمجيات المختلفة في تصميم الخرائط والأشكال البيانية.

---

(١) محمود توفيق (٢٠١٨): منهجية البحث العلمي مع التطبيق على البحث الجغرافي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ٣٥.

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة (١٩٩٧): المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص٣٢٧.

٦. الدراسات السابقة

حظيت محافظة مسقط بالعديد من الدراسات التي يمكن أن نذكر منها على سبيل المثال الدراسات الآتية: –

أ. **دراسة (منتصر إبراهيم وآخرون، ٢٠٢٠):** بعنوان التوسع الحضري ومحدداته البشرية في محافظة مسقط – سلطنة عمان والتي تناولت التوسع الحضري لمدينة مسقط خلال الفترة ١٩٧٠–٢٠١٧م من خلال تحليل صور الأقمار الصناعية، حيث تناولت دراسة المحددات البشرية للتوسع الحضري بالمحافظة والتي تمثلت في عوامل البنية الأساسية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية والسياسية.

ب. **دراسة (يوسف شوقي وآخرون، ٢٠٢٠م):** بعنوان التحليل المكاني لمحددات النمو العمراني الطبيعية في محافظة مسقط – سلطنة عمان، والتي تناولت النمو العمراني لمحافظة مسقط والمحددات الطبيعية المؤثرة في ذلك.

ج. **دراسة (لطفي عزاز، ٢٠١٩م):** بعنوان مسقط دراسة في جغرافية العمران الحضري والتي تناولت دراسة العوامل الجغرافية المؤثرة في نشأة ونمو مدينة مسقط، كما تناولت دراسة الجوانب السكانية في المدينة من حيث تطور السكان وضوابط النمو والتوزيع، إلى جانب دراسة مراحل النمو العمراني للمدينة واتجاهاته ومعدلات ذلك النمو.

د. **دراسة (طلال العوضي وآخرون ٢٠١٨م):** بعنوان تيارات الهجرة الداخلية في سلطنة عمان منذ ثمانينيات القرن العشرين" محافظة مسقط نموذجاً" والتي تناولت مراحل تطور الهجرة الداخلية وتوزيعها وتيارات الهجرة من وإلى مسقط خلال تعدادي ١٩٩٣ – ٢٠٠٣م والعوامل المؤثرة في الهجرة الداخلية والآثار المترتبة عليها.

هـ. **دراسة (طلال العوضي وآخرون، ٢٠١٧م):** بعنوان التنمية الحضرية واغير أنماط استخدام الأرض في مدينة مسقط، والتي تناولت ديناميكية استخدام الأرض في المدينة

خلال العقود الخمسة الأخيرة وذلك من خلال تحليل أنماط استخدام الأرض المستخرجة من المرئيات الفضائية.

و. **دراسة (إياد فضة وآخرون، ٢٠١٦م):** بعنوان التحليل المكاني للنمو السكاني والتوسع العمراني في محافظة مسقط باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية والتي ركزت الاهتمام على تحليل تغير أنماط استخدام الأرض داخل المنطقة الحضرية بمحافظة مسقط خلال الفترة ١٩٩٥ – ٢٠٠٥م حيث أكدت على أن النمو السريع لعمران المحافظة يعد أكبر المشكلات التي تواجه المدن الكبرى.

ز. **دراسة (عاطف حافظ سلامة، ٢٠٠٨م):** بعنوان الايكولوجية الحضارية لمدينة الرياض والتي تناولت تقسيم المدينة إلى بيئات مختلفة حسب الجنسية والنوع والكثافة السكانية وأقسام الدخل واستخدام الأرض، وانتهت إلى تحديد بيئات السعوديين وغير السعوديين وشرح الارتباطات بين الوافدين وأنماط معينة من البيئات داخل حيز المدينة.

٧. المناقشة والنتائج

أولاً: الضوابط الإيكولوجية بمحافظة مسقط

١. التكوينات الجيولوجية السطحية

يوضح الجدول رقم (١) والشكل رقم (٢) التكوينات الجيولوجية السطحية بمنطقة الدراسة والتي ينتمي أقدمها إلى الزمن الجيولوجي الأول وبالتحديد العصر الكامبري، فيما يعود أحدثها إلى فترة الهولوسين حيث الرواسب الهوائية والبحرية والفيضية. وفيما يلي عرض لأنماط التكوينات الجيولوجية السطحية بمنطقة الدراسة:

جدول (١) التكوينات الجيولوجية السطحية في منطقة الدراسة.

الزمن	العصر	التكوين	المساحة (كم٢)	(%)
الرابع	هولوسين	رواسب هوائية	١٢٩,٥	٣,٤
		رواسب فيضية	٥١٨,٣	١٣,٧
		رواسب ساحلية	٣١,١	٠,٨
	بلايوستوسين	رواسب الخبرات	٢٩,٦	٠,٨
		رواسب السبخات	٢٩,٨	٠,٨
الثالث	ميوسين	مجموعة فارس غير المصنفة	٥,٤	٠,١
		مجموعة ظفار	٣٩	١
	ايوسين	مجموعة حضرموت الوسطي	١٦٠	٤,٢
		مجموعة حضرموت غير المصنفة	١٠٤,٥	٢,٨
		مجموعة حضرموت الدنيا	٥٢٧,٢	١٣,٩
الثاني	كاريتاسي	تكوينات المعطي	١٢,٣	٠,٣
		تتابعات المانيتل	٨٤,٩	٢,٢
		صخور متحولة	٣,٩	٠,١
		تتابعات اللافا العليا	١٤,٥	٠,٤
		تتابعات اللافا الدنيا	٦٨,٨	١,٨
		مجموعة أروما	٢٦,١	٠,٧
	جوراسي	مجموعة ساهتان	١٢٩,٥	٣,٤
		مجموعة كاما	١٦,٩	٠,٥
	ترياسي	مجموعة الأخضر	٩٠٥,٢	٢٣,٨
الأول	برمي	مجموعة حمرات درو	٢,٢	٠,١
	الكامبري	مجموعة الحقف الأدني	٤٦٤,٧	١٢,٢
		مجموعة هيماء	٤٩٣,١	١٣
-----	-------	الإجمالي	٣٧٩٦,٥	١٠٠

المصدر: شكل رقم (٢)

أ. **تكوينات الزمن الجيولوجي الأول:** أقدم التكوينات الجيولوجية في المنطقة، والتي تغطي نحو ٢٥.١٪ من مساحة المحافظة، حيث تتألف من تكوينات الحقيف الأدنى وهيماء والتي تتبع العصر الكامبري، صورة (١) وحمرات درو التي تتبع العصر البرمي. وتظهر هذه التكوينات متجاورة في الجزء الغربي من المحافظة حيث منحدرات جبال الحجر في ولاية العامرات، حيث تتألف من سحنات فيضيه وهوائية وبركانية. ويعد تكوين هيماء أقدم هذه التكوينات عمراً حيث ينتمي ألي العصر الكامبري.

صورة (١) تكوينات الحقيف بطريق العامرات

صورة (٢) تكوينات الأخضر في المنطقة الساحلية

ب. **تكوينات الزمن الجيولوجي الثاني:** تمثل اكثر التكوينات الجيولوجية انتشاراً في محافظة مسقط والتي تغطي حوالي ٣٣.٢٪ من مساحة المحافظة حيث تتألف من تكوينات الأخضر (الترياسي)، صورة (٢) وكاما وساهتان (الجوراسي) وأروما وتتابعات اللافا العليا والدنيا والصخور المتحولة وتتابعات المانتل والمعطي (الكريتاسي). وتمتد هذه التكوينات على هيئة قوس يطوق تكوينات الزمن الأول حيث تظهر في ولايات مسقط ومطرح والعامرات وأطراف السيب الجنوبية وأطراف قريات الشمالية. وتتشكل معظم هذه التكوينات من خليط من الصخور الرسوبية مع مندفعات بركانية إلى جانب بعض الصخور المتحولة.

ج. **تكوينات الزمن الجيولوجي الثالث:** تغطي حوالي ٢٢.٠٪ من مساحة المحافظة وتتألف من تكوينات حضرموت العليا وغير المصنفة والوسطي إلى جانب تكوينات ظفار وفارس غير المصنفة. وتتوزع هذه التكوينات في ثلاث قطاعات الأول في الجنوب حيث الجزء الجنوبي والأوسط من ولاية قريات وهو الأكبر من حيث المساحة، أما الجزء الثاني فيتمثل في الجزء الشرقي والجنوبي الشرقي من ولاية السيب وأقل مساحة من الجزء السابق إلى جانب بعض البقع الصخرية في ولاياتي مسقط ومطرح على امتداد مرتفعاتها.

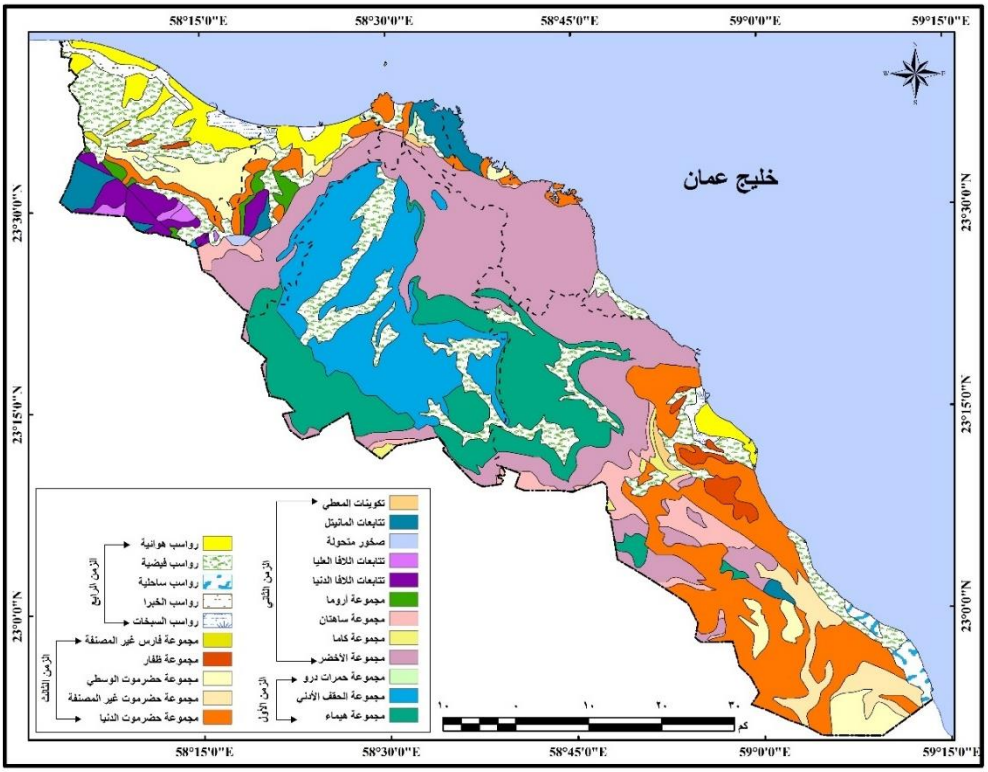

المصدر: خريطة عمان الجيولوجية الرقمية، شركة نفط عمان.

شكل رقم (٢) جيولوجية منطقة الدراسة

د. **تكوينات الزمن الجيولوجي الرابع:** وتغطي نحو ١٩.٥٪ من مساحة المحافظة وتتألف من الرواسب التي تم إرسابها في عصر البلايوستوسين إلى جانب تلك الرواسب التي يجري ترسيها حالياً في الهولوسين والتي تتمثل في الرواسب الفيضية التي تنقلها الأودية والرواسب الهوائية التي تنقلها الرياح ورواسب السبخات والرواسب الساحلية. وتنتشر هذه الإرسابات بوضوح في المنطقة الساحلية وعند مصبات الأودية وفي بطونها وأعلي سطح هضبة العامرات.

٢. نموج الارتفاع الرقمي

يتضح من الشكل رقم (٣) والجدول رقم (٢) ما يلي:

أ. يتراوح منسوب سطح منطقة الدراسة بين –٦م كأدني منسوب وذلك على الشاطئ الجنوبي لمدينة قريات في الجنوب وبين ١٩٧٠م كأعلى منسوب في النطاق الجبلي غرباً أقصي شمال غرب ولاية قريات، وقد بلغ المدى التضاريسى في المنطقة ١٩٧٦م.

جدول (٢) فئات الارتفاع الرئيسية بمنطقة الدراسة.

المناسيب	السيب	بوشر	العامرات	قريات	مسقط	مطرح	الإجمالي
١٠٠ -	٣١١,٩	١١٩,٩	٣٦,٦	٢٠٦,٧	٩٢,٢	٤٥,٩	٨١٣,٢
١٠٠ – ٢٠٠	١٣٥,٤	٥٥,١	٢٠١,٤	٢٧٢,٩	١٠٤,١	٢٧,١	٧٩٦
٢٠٠ – ٣٠٠	٣٣,٢	٢٢,٩	٢٨٠,٥	٢٦٠,٦	٤٨,٣	١٢,٣	٦٥٧,٨
٣٠٠ – ٤٠٠	٧,٢	٢٢,١	١٥٦,٣	١٤٧,٩	١٣,٣	٢,٥	٣٤٩,٣
٤٠٠ – ٥٠٠	٠,٩	٢٧,٤	١٠٣,١	٩١,٣	٨,٥	٢,١	٢٣٣,٣
٥٠٠ – ٦٠٠	٠,٢	٢٩,١	٧٨,٧	٦٩,٨	٤,٦	٠,٤	١٨٢,٨
٦٠٠ – ٧٠٠		١٩,٩	٥٥,٨	٥٨,٥	١,٤		١٣٥,٦
٧٠٠ – ٨٠٠		١٢,٣	٤٢,٧	٥٠,٤	٠,٦		١٠٦
٨٠٠ – ٩٠٠		٩,٥	٣٦,٢	٤٦,١	٠,٤		٩٢,٢
٩٠٠ – ١٠٠٠		٩,٩	٢٧,٩	٤٤,٩	٠,٣		٨٣
١٠٠٠ – ١١٠٠		٦,٧	١٥,١	٥٥,١	٠,٢		٧٧,١
١١٠٠ – ١٢٠٠		٣,٣	٩,٧	٤٨,٧			٦١,٧
١٢٠٠ – ١٣٠٠		١,٥	١١,٢	٤٥,٩			٥٨,٦
١٣٠٠ – ١٤٠٠		٠,٥	٧,٩	٦٤,٥			٧٢,٩
١٤٠٠ – ١٥٠٠			١,٩	٣٦,٧			٣٨,٦
١٥٠٠ – ١٦٠٠			١,١	٢٢,٤			٢٣,٥
١٦٠٠ – ١٧٠٠			٠,٨	٢,٦			٣,٤
١٧٠٠ – ١٨٠٠			٠,٦	٣,٥			٤,١
١٨٠٠ – ١٩٠٠			٠,٢	٥,١			٥,٣
١٩٠٠ -				٢,١			٢,١
الإجمالي	٤٨٨,٨	٣٤٠,١	١٠٦٧,٧	١٥٣٥,٧	٢٧٣,٩	٩٠,٣	٣٧٩٦,٥

المصدر: شكل رقم (٣)

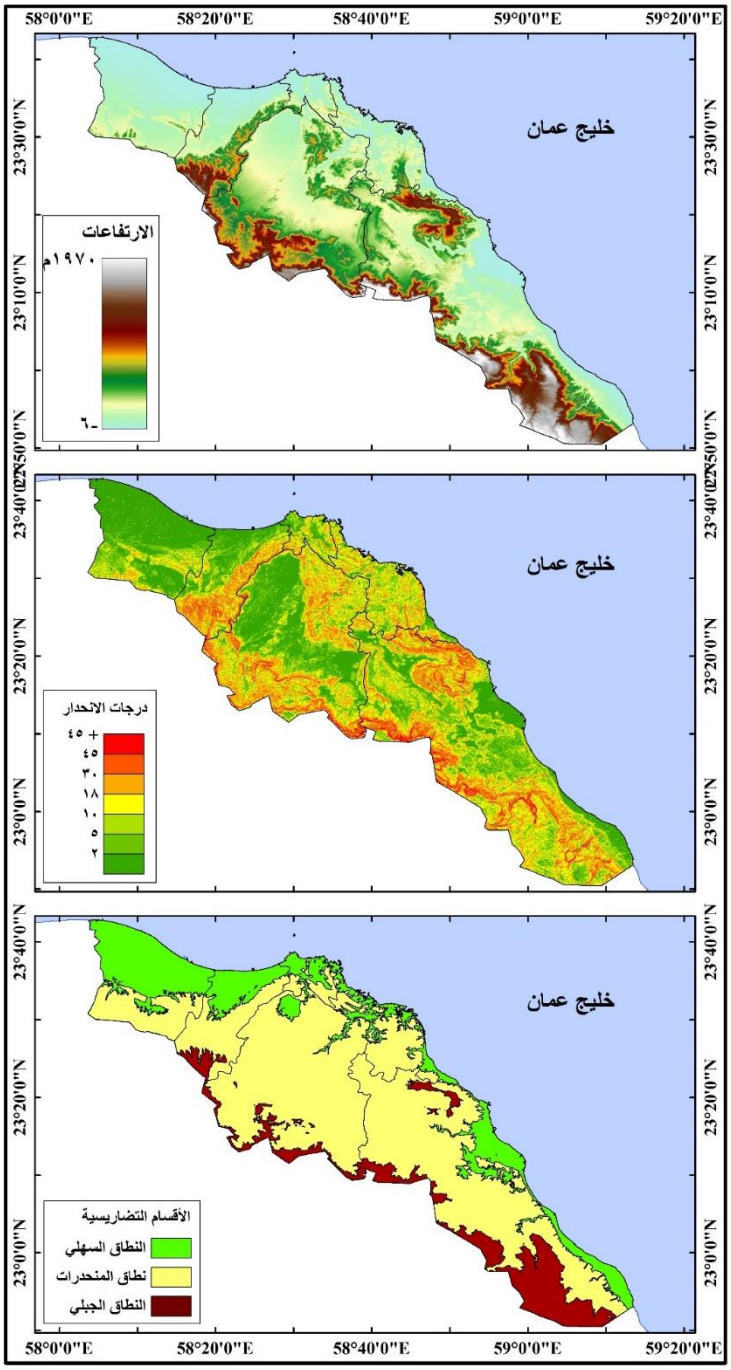

المصدر: نماذج الارتفاعات الرقمية، هيئة المساحة الجيولوجية الأمريكية (USGS).

شكل رقم (٣) طبوغرافية منطقة الدراسة

ب. تغطي المناطق التي يقل منسوبها عن ١٠٠م نحو ٢١.٤٪ من مساحة المنطقة وتنتشر بمحاذاة ساحل بحر عمان من الشمال الغربي إلي الجنوب الشرقي، وتنتشر بها أكبر جزء من المساحة المبنية في المدينة حيث الأرض السهلية المنبسطة، بينما تغطي المناطق التي يتراوح منسوبها بين ١٠٠-٥٠٠م نحو ٧٥٪ من مساحة المنطقة حيث تمتد غرب الجزء السابق بالقرب من النطاق الهضبي في الغرب، صورة (٣).

ج. تمثل المناطق التي يتراوح منسوبها بين ٥٠٠-١٠٠٠م نحو ١٥.٨٪ من مساحة المنطقة وتظهر على هيئة جيوب متقطعة في الولايات الشرقية مثل مطرح ومسقط تمثل الامتداد الشرق لسلسلة جبال الحجر في الغرب، بينما تظهر على هيئة أقواس متصلة في الجزء الغربي من المحافظة حيث ولايات العامرات وقريات، صورة (٤). أما الأراضي التي يزيد منسوبها على ١٠٠٠م فتغطي نحو ٩.١٪ من مساحة المنطقة وتظهر في ثلاث ولايات هي مسقط والتي تظهر بها على هيئة بقع من المرتفعات في قطاعها الجنوبي الغربي، وولاية قريات التي تغطي كامل الجزء الجنوبي منها وبعض المناطق في الشمال الغربي وولاية العامرات التي تظهر بها في الأطراف الغربية من الولاية. وتمثل هذه المرتفعات أجزاء من جبل الحجر الذي يشكل حاجز تضريسي بين الجزء الشرقي في السلطنة حيث ساحل بحر عمان وبين الجزء الداخلي منها حيث النطاق الصحراوي الذي يمثل ذراعاً صحراوية من صحراء الربع الخالي في الغرب.

صورة (٣) العمران بالقرب من المنحدرات الجبلية

صورة (٤) البناء فوق مناطق المنحدرات الجبلية

د. علي مستوي الولايات يلاحظ أن ولاياتي السيب ومطرح تغطي المساحة التي يقل منسوبها عن ٥٠٠م تغطي نحو ٩٩.٩٦ – ٩٩.٥٦٪ على الترتيب، حيث تتسم كلا الولايتين بالطبيعة السهلية عدا بعض المرتفعات التي تقع في أجزائها الغربية، في حين يزيد منسوب السطح على ١٠٠٠م في ولايات بوشر والعامرات وقريات ومسقط حيث بلغت نحو ٣.٥– ٤.٥– ١٨.٧– ٠.٠٧٪ على الترتيب، حيث تتسم ولاية قريات والعامرات بطبيعتها الجبلية في معظم قطاعاتها.

هـ. بناء على ما سبق يتضح أن سطح المنطقة يتسم بارتفاع المنسوب عدا أجزاء صغيرة تمتد في الشرق تمثل نطاق السهل الساحلي وبعض مجاري الأودية التي تنحدر من النطاق الجبل نحو بحر عمان، وقد تم استغلال بعض الأجزاء مرتفعة المنسوب في التوسع العمراني في بعض الولايات مثل العامرات وأجزاء من مسقط ومطرح مما يشكل خطراً بيئياً في تلك المناطق، خاصة في الأجزاء الغربية والجنوبية من المنطقة.

٣. أنماط الانحدارات

يوضح الشكل (٣) والجدول (٣) انحدارات سطح المنطقة والذي يتضح منه ما يلي:

أ. تغطي الأراضي ذات الانحدار الخفيف (أقل من خمس درجات) نحو ٣٩.٥٪ من مساحة المحافظة والتي تنتشر على امتداد المنطقة الساحلية من الشمال الغربي إلي الجنوب الشرقي، وتزيد هذه في ولايات السيب وبوشر حيث تغطي ٧٨.٩– ٣٩.١٪ على الترتيب، صورة (٥).

ب. يلاحظ أن فئة الانحدارات المتوسطة وفوق المتوسطة والتي تقل عن ١٨درجة تغطي ٣٣.٩٪ من مساحة المحافظة وتمتد على طول مناطق المنحدرات الساحلية والداخلية، حيث تغطي نحو ٥٥.٥٪ من مساحة ولاية مسقط و٤٥.٥٪ من ولاية مطرح و٣٨.٥٪ من ولاية قريات.

جدول (٣) أنماط الانحدارات بمنطقة الدراسة.

فئات الانحدارات	السيب	بوشر	العامرات	قريات	مسقط	مطرح	الإجمالي
٠ – ٢	٣٠٦,٢	٧٨,٣	٢٦٥,٤	٢١٥,٨	١٩,٧	١٥,٦	٩٠١
٢-٥	٧٩,٣	٥٤,٨	١٧٣,٩	٢٣٤,٣	٣٩,٧	١٧,٧	٥٩٩,٧
٥-١٠	٥٢,٨	٣٧,٢	١٤٢,٨	٢٦٩,٢	٦٧,٧	١٨,٧	٥٨٨,٤
١٠-١٨	٣٥,٩	٤٨,١	١٨٧,٦	٣٢١,٤	٨٤,٤	٢٢,٤	٦٩٩,٨
١٨-٣٠	١٤,٢	٨٠,٣	٢٢٠,٥	٣١٨,٢	٥٤,٧	١٤,٣	٧٠٢,٢
٣٠-٤٥	٠,٤	٤٠,٢	٧٠,١	١٤٨,١	٧,٦	١,٦	٢٦٨
٤٥-		١,٢	٧,٤	٢٨,٧	٠,١		٣٧,٤
الإجمالي	٤٨٨,٨	٣٤٠,١	١٠٦٧,٧	١٥٣٥,٧	٢٧٣,٩	٩٠,٣	٣٧٩٦,٥

المصدر: شكل رقم (٣)

ج. فئات الانحدار الشديدة والشديدة جدا والتي تتراوح بين (١٨ – ٤٥درجة) تغطي ٣٦.٩٪ من مساحة المنطقة، وتنتشر على جوانب القمم الجبلية في الجزء الغربي من المحافظة، صورة (٦)، ويلاحظ أن هذه الفئة تغطي نحو ٣٥.٤٪ من ملاوية بوشر و٣٠.٤٪ من ولاية قريات و٢٧.٢٪ من ولاية العامرات، بينما تقل عن ذلك في باقي الولايات.

د. فئات الانحدار الجرفية والتي تزيد درجة انحدارها على ٤٥ درجة تغطي ١.٠٪ من مساحة المنطقة وتظهر في الجزء الغربي من المحافظة حيث تغطي ١.٩٪ من ولاية قريات و٠.٧٪ من ولاية العامرات و٠.٤٪ في ولاية العامرات، بينما تخلو ولايات السيب ومطرح من هذه الفئة

صورة (٥) المناطق هيئة الانحدار – محمية القرم

صورة (٦) العمران والمناطق شديدة الانحدار- مطرح

هـ. يلاحظ زيادة معدلات انحدار سطح الأرض بالاتجاه ناحية القطاع الغربي من المحافظة حيث المنطقة الجبلية والتي تمثل أحد أهم معوقات النمو العمراني للمدينة وأحد أهم الضوابط البيئية المؤثرة في ذلك وانعكاساتها على نظام المدينة الايكولوجي.

٤. الأقسام التضاريسية

ينقسم سطح منطقة الدراسة إلى ثلاث فئات مورفولوجية مميزة يوضحها الجدول رقم (٤) والشكل رقم (٣) وتتمثل فيما يلي:

أ. **النطاق السهلي:** ويمتد من خط الساحل وحتى منسوب ١٠٠م ويغطي نحو ٢١.٤٪ من مساحة المحافظة، ويمتد في جميع الولايات ممثلاً في السهل الساحلي عدا ولاية العامرات والتي يتمثل فيها في سهول أعلي المنطقة الهضبية وبطون الأودية. ويمثل هذا النطاق التضاريسي نطاق تركز العمران في المحافظة من الدرجة الأولي حيث انبساط السطح وقلة الانحدار. ويشكل هذا النطاق ٦٣.٨٪ من مساحة ولاية السيب و٥٠.٨٪ من ولاية مطرح بينما ينخفض في ولاية العامرات ليمثل ٣.٤٪ من مساحتها.

ب. **نطاق المنحدرات:** يمتد هذا النطاق التضاريسي بين منسوب (١٠٠ – ١٠٠٠م) حيث يغطي نحو ٦٩.٤٪ من مساحة المحافظة وبالتالي يعد أكثر الأنماط التضاريسية انتشاراً فيها حيث يمثل مرحلة انتقالية بين منطقة السهول والنطاق الجبلي في الغرب، وعلى الناحية الأخرى يمثل أيضا أحد مناطق التوسع العمراني في الأطراف الغربية من الولايات. تبلغ مساحة هذا النطاق نحو ٩٢٪ من مساحة ولاية العامرات و٦٧٩٪ من ولاية قريات و٦٦.٣٪ من مساحة ولاية مسقط، بينما تقل مساحته في ولايات السيب ومطرح هيث بلغ نحو ٣٦.٢– ٤٩.٢٪ على الترتيب.

ج. **النطاق الجبلي:** يمتد هذا النطاق الجبلي في القطاع الغربي والجنوبي من المحافظة حيث يمتد في المناطق التي يزيد منسوبها على ١٠٠٠٠م والتي تغطي نحو ٩.٢٪

من مساحة المنطقة. ويمثل هذا النطاق منطقة انخفاض الكثافة العمرانية والتي تصل إلى حد انعدامها في مناطق القمم الجبلية. وترتفع مساحة هذا النطاق في ولاية قريات لتبلغ نحو ١٨.٧٪ من مساحتها بينما تنخفض في ولاية مسقط لتصل إلى ٠.٠٧٪، في حين لا يظهر هذا النطاق في ولايات السيب ومطرح.

جدول (٤) مظاهر السطح بمنطقة الدراسة.

مظاهر السطح	السيب	بوشر	العامرات	قريات	مسقط	مطرح	الإجمالي
النطاق السهلي	٣١١,٩	١١٩,٩	٣٦,٦	٢٠٦,٧	٩٢,٢	٤٥,٩	٨١٣,٢
نطاق المنحدرات	١٧٦,٩	٢٠٨,٢	٩٨٢,٦	١٠٤٢,٤	١٨١,٥	٤٤,٤	٢٦٣٦
النطاق الجبلي		١٢	٤٨,٥	٢٨٦,٦	٠,٢		٣٤٧,٣
الإجمالي	٤٨٨,٨	٣٤٠,١	١٠٦٧,٧	١٥٣٥,٧	٢٧٣,٩	٩٠,٣	٣٧٩٦,٥

المصدر: شكل رقم (٣)

ثانياً: أنماط البيئات بمحافظة مسقط

١. البيئات حسب الجنسية

تمثل جنسية السكان أحد أهم المعايير المستخدمة في التصنيف الاجتماعي للمجتمعات البشرية التي تستقبل وافدين (هجرات خارجية)، بل يعد هذا المعيار أكثرها دقة في هذا الصدد، حيث يقع هذا المعيار ضمن معايير المحور الثالث – محور العرق – ضمن محاور التصنيف الايكولوجي داخل المدن الذي وضعه كلا من (E. Shevek W. Bell) [٣]. وعلي الرغم من أهمية عامل اللغة في التمييز الجغرافي للخصائص الاجتماعية للسكان، غير أنها غير مفيدة في دراسة المجتمعات التي تستقبل وافدين، خاصة إذا كان هؤلاء الوافدين يتحدثون نفس اللغة أو ينتمون إلى نفس القومية، حيث

(٣) عاطف حافظ سلامة (٢٠٠٨): الإيكولوجية الحضارية بمدينة الرياض, المجلة الجغرافية العربية, الجمعية الجغرافية المصرية, ع ٥١, ج١, ص٣٣٥.

يلاحظ وجود عدم تجانس بين تلك الجنسيات وبعضها البعض رغم زوال حاجز اللغة فيما بينهم. وتنقسم المجتمعات إلى قسمين كبيرين، الأول مجتمعات منغلقة على نفسها تمثلها المجتمعات التي لا تستقبل وافدين أو تستقبلهم بشكل محدود وموسمي لأسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية، والأخرى مفتوحة بفعل ظروفها الاقتصادية التي تتطلب الانفتاح على المجتمعات الأخرى ومن ثم تتداخل فيها الجنسيات المختلفة مثل معظم عواصم دول مجلس التعاون الخليجي التي تعد من أكبر مدن العالم استقبالاً للوافدين.

وتعد محافظة مسقط واحدة من العواصم الخليجية التي شهدت استقبال وافدين من جنسيات مختلفة مما أدي الي تداخل جنسيات مختلفة في نسيجها انعكس ذلك – في بعض الأحيان – على الهوية الثقافية العمانية. فمن خلال استطلاع بيانات تعداد عام ٢٠٢٠م يتضح أن محافظة مسقط بولاياتها الست تستوعب من ١.٣ مليون نسمة بنسبة ٢٩.٢٪ من جملة سكان السلطنة في ديسمبر ٢٠٢٠م. وينقسم السكان في المحافظة حسب جنسياتهم إلى قسمين كبيرين؛ الأول يمثل السكان غير العمانيين والذي يمثل حوالي ٥٧.٨٪ من جملة عدد سكان المحافظة، حيث يتوزعون في كل ولايات المحافظة ومدنها وأحيائها المختلفة في حين يشكل السكان العمانيون نحو ٤٢.٢٪ من السكان.

ويوضح الشكل رقم (٤) والجدول رقم (٥) توزيع السكان حسب الجنسية على ولايات محافظة مسقط والذي يتضح منهما أن ولاية مطرح تمثل أكبر ولايات المحافظة من حيث نسبة السكان غير العمانيين إلى السكان العمانيون والتي بلغت نحو ٨٢٪ للوافدين مقابل ١٨٪ للعمانيين، وهي نسبة كبيرة جداً مرتبطة بالأهمية التاريخية والحالية لمدينة مطرح التي شكلت إحدى النويات المهمة التي نمي حولها عمران المحافظة خلال فتراتها التاريخية المختلفة والتي استقبلت على مدار تاريخيها أفواجاً مختلفةً من الوافدين. وتحتل ولاية مطرح المرتبة الثالثة من حيث الحجم السكاني في محافظة مسقط حيث

استحوذت على نحو ١٦.٦٩٪ من جملة سكانها، منهم ٨٢٪ وافدين و١٨٪ عمانيون. وعلي الناحية الأخرى فإن ولاية بوشر – التي تقع في وسط المحافظة – والتي تأتي في المرتبة الثانية من حيث الحجم السكاني في المحافظة بنحو ٢٩.٢٣٪ من سكانها، تحتل المرتبة الثانية أيضا من حيث نسبة السكان الوافدين إلى السكان العمانيون والتي بلغت ٧٦.٢٪ للوافدين مقابل ٢٣.٨٪ للعمانيين، وهي ولاية يغلب عليها الطابع التجاري والصناعي والخدمي أيضأ، ومن ثم تستوعب أعداد كبيرة من الوافدين.

جدول (٥) سكان محافظة مسقط حسب الجنسية عام ٢٠٢١م.

الولايات	عماني		غير عماني		الجملة
	عدد	(%)	عدد	(%)	
ولاية السيب	٢٦٣٤١٠	٥٣,٥	٢٢٨٦٦٥	٤٦,٥	٤٩٢٠٧٥
ولاية بوشر	٩٠٩٨٢	٢٣,٨	٢٩١٩٣٢	٧٦,٢	٣٨٢٩١٤
ولاية مطرح	٣٩٤١٩	١٨	١٧٩٢٩١	٨٢	٢١٨٧١٠
ولاية مسقط	١٩٩١٥	٦٢	١٢٢٢٩	٣٨	٣٢١٤٤
ولاية العامرات	٩١٨٠٠	٧٤	٣٢١٨٩	٢٦	١٢٣٩٨٩
ولاية قريات	٤٨٠١٠	٧٩,٦	١٢٣٣٩	٢٠,٤	٦٠٣٤٩
محافظة مسقط	٥٥٣٥٣٦	٤٢,٢	٧٥٦٦٤٥	٥٧,٨	١٣١٠١٨١

المصدر: المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، سلطنة عمان.

وبناء على ما سبق يمكن القول إن ولاياتي مطرح وبوشر تمثل الولايات الرئيسية لغير العمانيين في محافظة مسقط مقارنة بباقي الولايات الأخرى التي شكل فيها السكان العمانيون النسبة الأكبر بين سكانها مثل ولايات قريات والعامرات ومسقط والتي شكل فيها العمانيون نحو (٧٩.٦– ٧٤.٠ – ٦٢.٠ %) على الترتيب، في حين تقترب نسبة السكان العمانيون إلي الوافدون في ولاية السيب حيث شكل العمانيون نحو ٥٣.٥٪ مقابل ٤٦.٥٪ للوافدين.

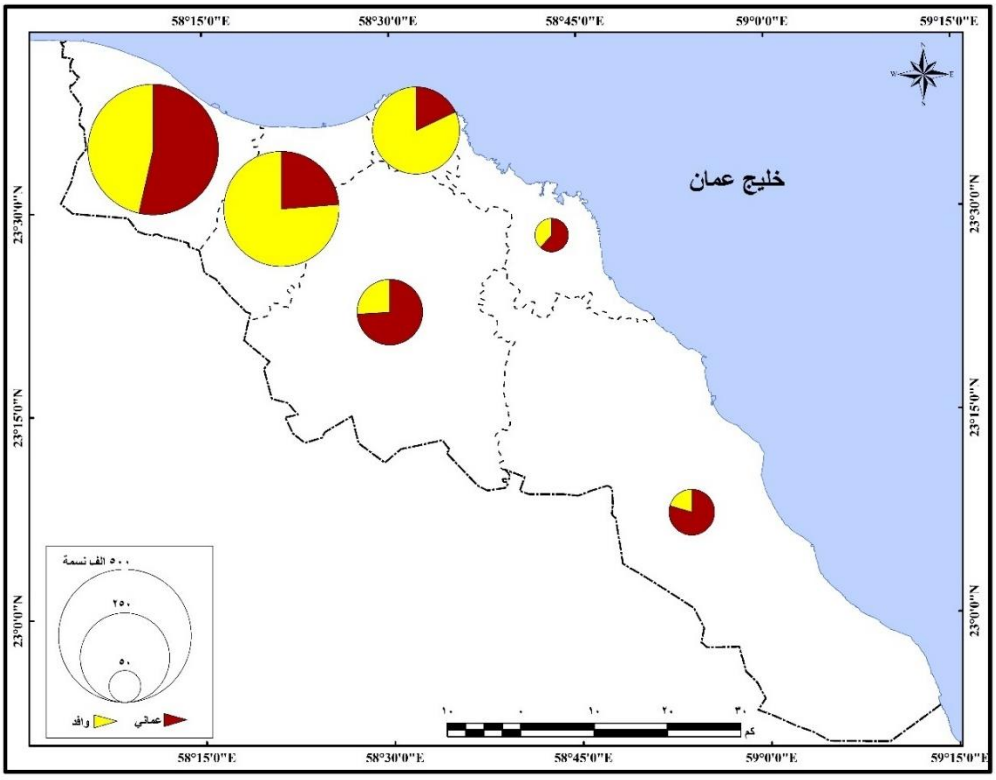

المصدر: جدول رقم (٥)

شكل رقم (٤) سكان ولايات محافظة مسقط حسب الجنسية عام ٢٠٢١م.

علي مستوي المدن والمجمعات البلدية الفرعية فالوضع مختلف بشكل كبير؛ حيث تتألف محافظة مسقط من ست ولايات وتضم نحو ١١٣ مدينة ومجمع بلدية موزعة على ولايات المحافظة منها سبع مدن ومجمع بلدية فقط هي التي تزيد فيها نسبة الوافدين علي العمانيون بواقع مدينتين هما مطرح وبوشر وخمسة مجمعات بلدية هي السويديفي والمسفاة الشرقية والغربية في ولاية بوشر والطويات في ولاية السيب والجصة في ولاية مسقط، وفيما عدا ذلك فإن نسبة السكان العمانيون هي الأكبر بين سكان باقي المدن والمجمعات البلدية، شكل رقم (٥). وتستحوذ المدن والمجمعات البلدية السبع علي نحو ٤٤.٣٪ من الحجم السكاني لمحافظة مسقط وتتركز جميعها في الجزء الأوسط من

المحافظة عدا بلدية الجصة التي تقع على السواحل الشرقية جنوبي مدينة مسقط. ويرتبط زيادة عدد الوافدين في مجمعات السويديفي والمسفاة الشرقية والغربية والطويات إلى قربها من مناطق الصناعة في الجنوب الغربي من المحافظة حيث منطقتي الرسيل الصناعية في ولاية السيب وغلا الصناعية في ولاية بوشر، في حين ساهمت أهمية مجمع بلدية الجصة السياحية في جذب الوافدين سواء للعمل أو الإقامة. وقد ارتبط تركز الوافدين في مدينة مطرح بالأهمية التجارية والإدارية للمدينة التي يقع فيها حي الأعمال المركزي بالمحافظة وتحديداً في منطقة روي، هذا إلى جانب انتشار الأسواق والمراكز التجارية

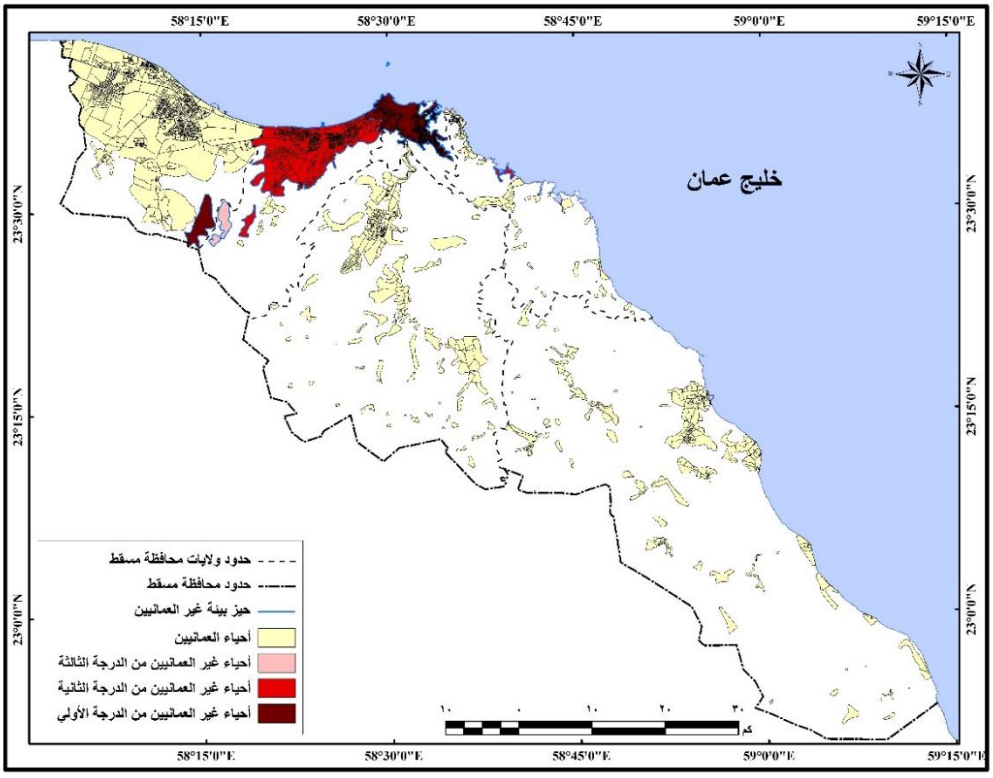

المصدر: بيانات المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، سلطنة عمان.

شكل رقم (٥) سكان بلديات محافظة مسقط حسب الجنسية عام ٢٠٢١م.

ويلاحظ من الدراسة الميدانية تركز العديد من الجنسيات المختلفة في نطاق مدينة مطرح، حيث يظهر الهنود بشكل كبير في منطقة روي والوادي الكبير والوطية والحمرية ووادي عدي– أي في الجزء الجنوبي والغربي من المدينة، بينما تتركز الجاليات البنجالية والباكستانية في قلب المدينة بالقرب من السوق القديمة وسور اللواتية وفي مناطق دارسيت وبيت الفلج والشطيفي. وتعد مدينة بوشر أحد أهم المقاصد التي ينشدها الوافدين الي السلطنة، حيث تنتشر بها العديد من المصالح الحكومية والأعمال التجارية وكذلك الأحياء السكنية التي تتدرج من الأحياء الراقية ممثلة الصاروج ومدينة السلطان قابوس والعذيبة، إلى جانب الأحياء التجارية والإدارية مثل حي الخوير والغبرة والأنصب وبوشر. كذلك تضم المدينة منطقة غلا الصناعية التي تجذب اليها الوافدين للعمل والإقامة في المناطق المجاورة لها. وبصفة عامة فإن البيئات التي يسكنها غير العمانيين تتسم بالتدهور وانخفاض جودة الحياة، صورة (٧).

٢. البيئات حسب النوع

علي الرغم من أهمية عامل النوع في تفسير النسيج الحضاري في المجتمعات البشرية، إلا أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال تقسيم المجتمعات إلى مجتمعات ذكورية وآخر أنثوية حيث يتنافى ذلك مع الواقع الحالي لمعظم المجتمعات التي يتألف نسيجها من خليط الجنسين ومن ثم يعكس هذا المعيار دور الهجرات التي تستقبلها محافظة مسقط في نسيجها الاجتماعي. ومن خلال دراسة الجدول رقم (٦) والشكل رقم (٦) يتضح أن مجتمع المحافظة مجتمع ذكوري بنسبة كبيرة حيث بلغت نسبة النوع في ولايات المحافظة ١٧٧ذكر/ ١٠٠ أنثي مما يعني أن نسبة الذكورة قد بلغت ٦٣.٩٪، حيث تزيد هذه النسبة عن متوسط المحافظة في ولاياتي بوشر ومطرح والتي بلغت فيهما (٢٤٣ – ٢٢١ ذكر/١٠٠ أنثي) على الترتيب وهي نفسها الولايات التي تمثل فيها نسبة الوافدين الغالبية

صورة (٧) بعض مظاهر التدهور البيئي في بيئات غير العمانيين بولاية مطرح

الأكبر من السكان، في حين تنخفض هذه النسبة عن المتوسط في باقي الولايات حيث بلغت (١٢٢ – ١٣٠ – ١٣١ – ١٥٠ ذكر/١٠٠ أنثي) في ولايات العامرات ومسقط وقريات والسيب على الترتيب. أما علي حسب جنسية السكان فالوضع لم يختلف كثيراً، حيث بلغ متوسط نسبة النوع للعمانيين نحو ١٠١ذكر/١٠٠ أنثي، تنخفض هذه النسبة في ولاية واحدة فقط وهي ولاية بوشر التي بلغت فيها ٩٩ ذكر/١٠٠ أنثي. أما بالنسبة لغير العمانيين فإن نسبة النوع مختلفة تماماً حيث تتسم بيئات الوافدين بالذكورة بنسبة كبيرة والتي بلغ متوسطها ٢٨٤ذكر/١٠٠ أنثي تزيد هذه النسبة لتصل إلى ٤٦٩ذكر/١٠٠ أنثي في ولاية قريات و٣٤٢ذكر/١٠٠ أنثي في ولاية العامرات، بينما تبلغ أقل نسبة لها في ولاية مسقط حيث بلغت ٢٠٠ذكر/١٠٠ أنثي وذلك بالنسبة للوافدين. يلاحظ مما سبق تركز ولايات الذكورة المرتفعة في وسط المحافظة حيث ولاياتي بوشر ومطرح، بينما تنخفض هذه النسبة في الولايات التي تبعد عن مركز المحافظة مثل ولايات قريات والعامرات ومسقط، وهو ما يتماشى مع الشكل العام لتوزيع بيئة غير العمانيين.

جدول (٦) سكان محافظة مسقط حسب النوع عام ٢٠٢١م.

الولايات	عماني			وافد			إجمالي نسبة النوع
	ذكور	إناث	نسبة النوع	ذكور	إناث	نسبة النوع	
ولاية مسقط	١٠٠٠٣	٩٩١٢	١٠١	٨١٥٢	٤٠٧٧	٢٠٠	١٣٠
ولاية مطرح	١٩٨٢١	١٩٥٩٨	١٠١	١٣٠٧٣٠	٤٨٥٦١	٢٦٩	٢٢١
ولاية العامرات	٤٦١٠٥	٤٥٦٩٥	١٠١	٢٢٠١٦	١٠١٧٣	٢١٦	١٢٢
ولاية بوشر	٤٥٣٥٩	٤٥٦٢٣	٩٩	٢٢٥٨٢٨	٦٦١٠٤	٣٤٢	٢٤٣
ولاية السيب	١٣٢٥٣٩	١٣٠٨٧١	١٠١	١٦٢٩٢١	٦٥٧٤٤	٢٤٨	١٥٠
ولاية قريات	٢٤٠٦٠	٢٣٩٥٠	١٠٠	١٠١٦٩	٢١٧٠	٤٦٩	١٣١
مسقط	٢٧٧٨٨٧	٢٧٥٦٤٩	١٠١	٥٥٩٨١٦	١٩٦٨٢٩	٢٨٤	١٧٧

المصدر: المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، سلطنة عمان.

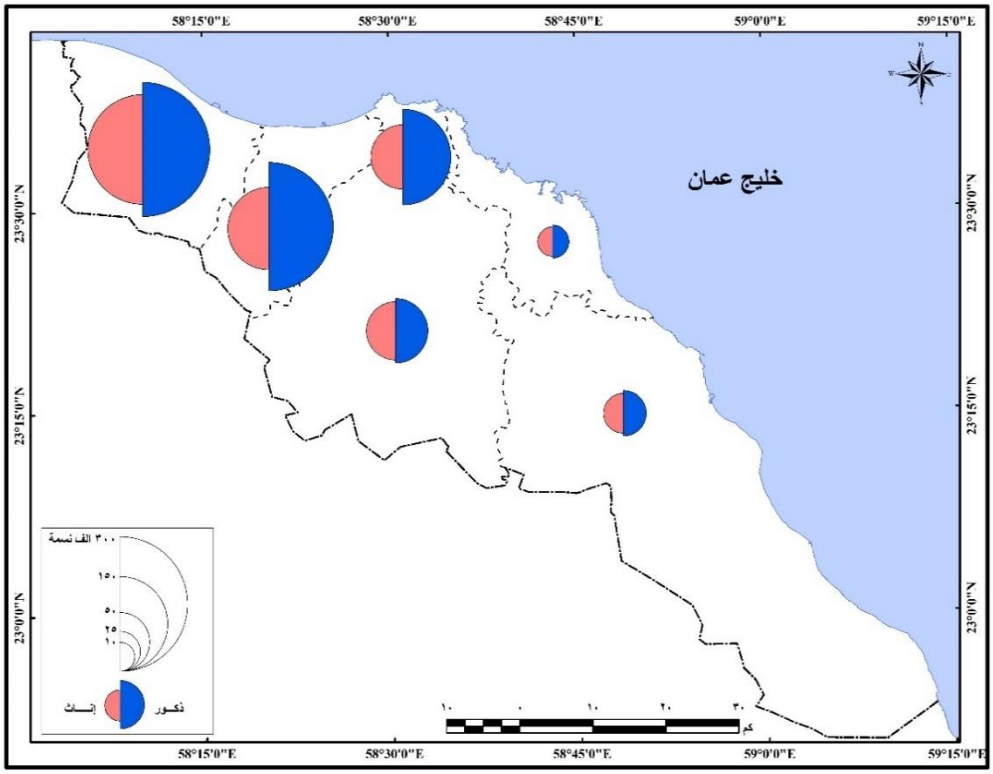

المصدر: بيانات المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، سلطنة عمان.

شكل رقم (٦) سكان ولايات محافظة مسقط حسب النوع عام ٢٠٢١م.

علي مستوي المجمعات البلدية فالوضع مختلف إلى حد كبير، حيث يلاحظ أن هناك ٣٣ بلدية تزيد فيها نسبة الإناث على الذكور ومن ثم يمكن أن نطلق عليها مجتمعات الإناث والتي تتوزع جميعها في بيئات العمانيين، حيث تتراوح نسبة النوع فيها بين ٥٦ذكر/ ١٠٠ أنثي في بلدية الحمضي التابعة لولاية العامرات والتي بلغت فيها نسبة الذكورة نحو ٣٥.٨٪ وبين ٩٩ذكر/١٠٠ أنثي في بلدية السديرات التابعة لولاية العامرات بنسبة ذكورة بلغت ٤٩.٨٪ والتي تستحوذ على نحو ١.٢٪ من سكان المحافظة. وتتوزع بيئات مجتمعات الإناث على أربع ولايات ممثلة في ولاية العامرات بنحو ١٩بلدية بنسبة ٥٧.٦٪ من مجتمعات الإناث تليها ولاية قريات بنحو ٩ ولايات بنسبة ٢٧.٣٪ من

مجتمعات الإناث ثم ولاية مسقط بحوالي أربع بلديات بنسبة ١٢.١٪ وأخيرا ولاية السيب حيث تمثلها بلدية واحدة بنسبة ٣.٠٪ من بلديات الإناث.

ويوضح الجدول رقم (٧) والشكل رقم (٧) أنماط بلديات محافظة مسقط حسب الجنسية والجنس والذي يتضح منه أن مجتمعات الذكور والإناث – وهي المجتمعات التي تتراوح فيها نسبة الذكورة بين ٥٠ – ٥٥٪ – قد بلغ عددها نحو ٤٨ بلدية بحجم سكاني يمثل ٢.٦٪ من جملة سكان المحافظة موزعة على أربع ولايات تتمثل في ولاية العامرات بنحو ١٩ بلدية بنسبة ٣٩.٦٪ وولاية قريات بنحو ١٨ بلدية بنسبة ٣٧.٥٪ وولاية مسقط بنحو ٨ بلديات بنسبة ١٦.٧٪ ثم ولاية بوشر بنحو ٣ بلديات بنسبة ٦.٢٪. كذلك يلاحظ أن عدد بلديات مجتمعات الذكورة من الدرجة الثالثة والتي تتراوح نسبة الذكورة فيها بين ٥٥ – ٦٥٪ قد بلغ ٢٦بلدية بنسبة ٢٣٪ من بلديات محافظة مسقط، حيث تتوزع هذه البلديات بواقع ٢٥ بلدية في مجتمعات العمانيين بنسبة ٢٣.٦٪ وبلدية واحدة تقع في بيئة غير العمانيين من الدرجة الثانية بنسبة ٣٣.٣٪ والتي تتمثل في بلدية الجصة التابعة لولاية مسقط، أما بلديات مجتمعات العمانيين فيقع ١٣ منها في ولاية قريات و٨ في ولاية العامرات و٣ في ولاية مسقط وبلدية واحدة في ولاياتي بوشر والسيب وتستحوذ جميعها علي نحو ٤٩.١٪ من جملة سكان المحافظة. يلاحظ مما سبق أن بلديات الذكورة من الدرجة الثالثة تتوزع على هوامش المحافظة، خاصة الهوامش الجنوبية والغربية، كما تتوزع أيضاً بالقرب من وسطها. وتقع مجتمعات الذكور من الدرجة الأولي والثانية في وسط المحافظة حيث بلغ عددها ٦ بلديات بنسبة ٥.٣٪ من عدد البلديات ويسكنها حوالي ٤٧.٠٪ من عدد سكان المحافظة حيث تتوزع على ولاياتي مطرح وبوشر والتي تشكلان معاً قلب محافظة مسقط التجاري والإداري والسكني كذلك.

جدول (٧) سكان محافظة مسقط حسب النوع والجنسية عام ٢٠٢١م.

الفئات		أحياء العمانيين	أحياء غير العمانيين من الدرجة الثالثة	أحياء غير العمانيين من الدرجة الثانية	أحياء غير العمانيين من الدرجة الأولي	جملة
مجتمعات الإناث	عدد	٣٣	٠	٠	٠	٣٣
	(%)	١٠٠	٠	٠	٠	١٠٠
	(%)	٣١,١	٠	٠	٠	٢٩,٢
مجتمعات الذكور والإناث	عدد	٤٨	٠	٠	٠	٤٨
	(%)	١٠٠	٠	٠	٠	١٠٠
	(%)	٤٥,٣	٠	٠	٠	٤٢,٥
مجتمعات الذكور من الدرجة الثالثة	عدد	٢٥	٠	١	٠	٢٦
	(%)	٩٦,٢	٠	٣,٨	٠	١٠٠
	(%)	٢٣,٦	٠	٣٣,٣	٠	٢٣
مجتمعات الذكور من الدرجة الثانية	عدد	٠	٢	١	١	٤
	(%)	٠	٥٠	٢٥	٢٥	١٠٠
	(%)	٠	١٠٠	٣٣,٣	٥٠	٣,٥
مجتمعات الذكور من الدرجة الأولي	عدد	٠	٠	١	١	٢
	(%)	٠	٠	٥٠	٥٠	١٠٠
	(%)	٠	٠	٣٣,٣	٥٠	١,٨
جملة	عدد	١٠٦	٢	٣	٢	١١٣
	(%)	٩٣,٨	١,٨	٢,٦	١,٨	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على بيانات المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، سلطنة عمان.

بناء على ما سبق يلاحظ أن بلديات العمانيين هي بلديات ذكور وإناث بنسبة ٤٥.٣٪ وبلديات إناث بنسبة ٣١.١٪ وبلديات ذكور من الدرجة الثالثة بنسبة ٢٣.٦٪, في حين أن بلديات الوافدين من الدرجة الثالثة هي بلديات ذكور من الدرجة الثانية بنسبة ١٠٠٪ وأن بلديات الوافدين من الدرجة الثانية هي بلديات ذكور من الدرجة الثالثة والثانية والأولي بنسبة ٣٣.٣٪ لكلا منهما، في حين أن بلديات الوافدين من الدرجة الأولي هي بلديات ذكور من الدرجتين الأولي والثانية بنسبة ٥٠٪ لكلا منهما.

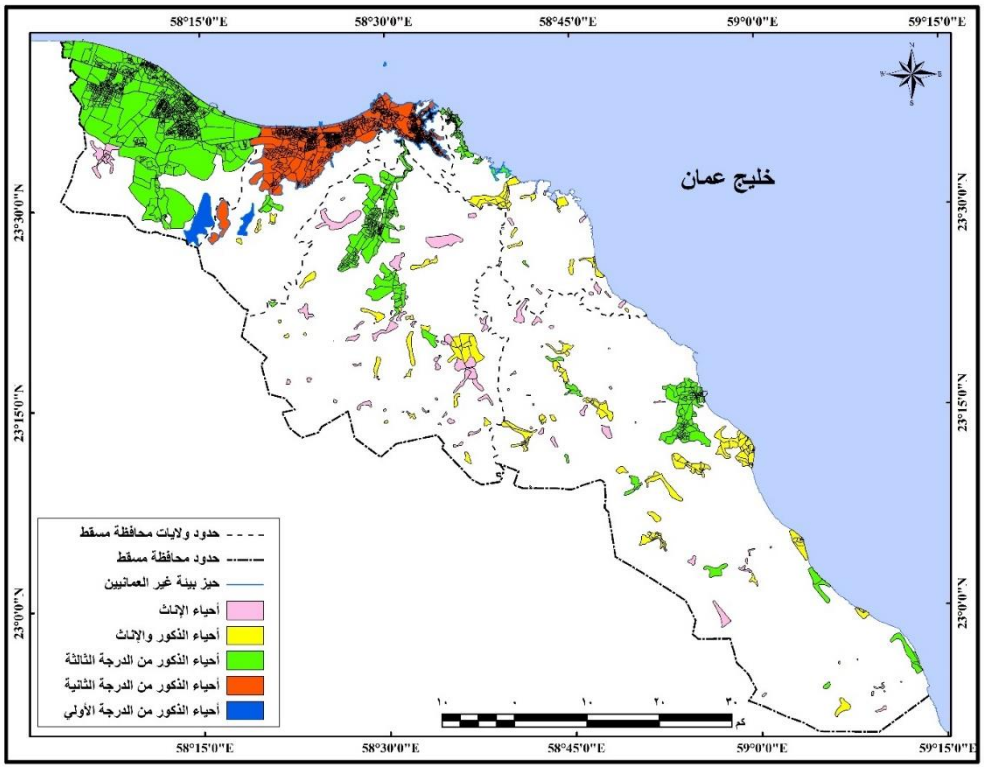

المصدر: بيانات المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، سلطنة عمان.

شكل رقم (٧) سكان ولايات محافظة مسقط حسب النوع عام ٢٠٢١م.

٣. البيئات حسب الكثافة السكانية

تعكس بيانات الكثافة السكانية العلاقة بين السكان والأرض وهي من المعايير المهمة في تصنيف المجتمعات البشرية وأحيائها السكنية والتي تتسم بالازدحام الشديد والكثافات المرتفعة في المناطق الشعبية والفقيرة بينما تتمتع الأحياء الراقية بكثافات سكانية أقل، وإن كان ما سبق لا يعد مقياساً يمكن الاعتماد عليه في كثير من الأحيان. وقد بلغ متوسط الكثافة السكانية في محافظة مسقط ٣٤٣نسمة/كم٢.

علي مستوي ولايات محافظة مسقط فقد تراوحت الكثافة السكانية بين ٣٨ نسمة/كم٢ في ولاية قريات والتي تتسم بقلة حجمها السكاني الذي يقدر بنحو ٤.٦٪ من

سكان المحافظة وبين ٢٥٥٦نسمة/كم٢ في ولاية مطرح التي تمثل أحد مراكز الثقل السكاني الرئيسية في المحافظة مدعومة بتيارات الوافدين التي تصلها بشكل دوري وذلك في ظل أهميتها التجارية والإدارية في المحافظة وما جاورها، حيث يسكنها نحو ١٦.٧٪ من جملة سكان المحافظة، شكل رقم (٨). وقد جاءت ولاية بوشر في المرتبة الثانية من حيث الكثافة السكانية بالمحافظة والتي بلغت ١١٢٤نسمة/كم٢ والتي تمثل ثاني أكبر ولايات المحافظة من حيث الحجم السكاني والذي بلغ فيها نحو ٢٩.٢٪ من سكان المحافظة وذلك بعد ولاية السيب التي يسكنها نحو ٣٧.٦٪ من سكان محافظة مسقط والتي بلغ متوسط كثافتها السكانية نحو ٩٧٩نسمة/كم٢. هذا وتنخفض الكثافة السكانية بشكل واضح في الولايات التي تبعد عن مركز المحافظة ممثلة في ولايات العامرات وقريات ومسقط، بينما تزداد الكثافة في ولايات المركز ممثلة في مطرح وبوشر.

علي مستوي البلديات فقد تم تقسيم فئات الكثافة السكانية إلي خمس فئات يوضحها الجدول رقم (٨) والشكل رقم (٨) تبدأ بفئة الكثافة السكانية القزمية التي حيث تقل الكثافة السكانية عن ١٠٠نسمة/كم٢ والتي بلغ عددها ١٧ بلدية بنسبة ١٥.٠٪ من بلديات المحافظة و ٠.٣٪ من الحجم السكاني لها، منها ١٥ بلدية في مجتمعات العمانيين منها ١٠بلديات في ولاية العامرات و ٤بلديات في ولاية قريات وبلدية واحدة في ولاية مسقط، بالإضافة إلي بلديتين في مجتمعات الوافدين ممثلة في بلديات المسفاة الشرقية في ولاية بوشر والجصة في ولاية مسقط وجميعها بلديات تقع في هوامش تلك الولايات. وتنتشر فئات الكثافة الصغيرة (١٠٠ – ٢٥٠ نسمة/كم٢) في ٣١ بلدية بنسبة ٢٧.٤٪ من عدد البلديات و٠.٧٪ من الحجم السكاني في المحافظة، حيث تنتشر في مجتمعات العمانيين فقط وذلك بواقع ١٤ بلدية في ولاية العامرات بنسبة ٤٥.٢٪ و١٣ بلدية في ولاية قريات بنسبة ٤١.٩٪ و٣ بلديات في ولاية مسقط بنسبة ٩.٧٪ وبلدية واحدة في

ولاية بوشر بنسبة ٣.٢٪، حيث تقع هذه البلديات بالقرب من مركز المحافظة. أما فئة الكثافة المتوسطة (٢٥٠ – ٥٠٠نسمة/كم٢) فقد توزعت على ٢٨ بلدية بنسبة ٢٤.٧٪ من عدد البلديات و٢.٤٪ من الحجم السكاني للمحافظة، منها ٢٧ بلدية في مجتمعات العمانيين وبلدية واحدة في مجتمعات الوافدين ممثلة في بلدية الطويات بولاية السيب.

جدول (٨) سكان محافظة مسقط حسب الكثافة السكانية عام ٢٠٢١م.

أنماط الكثافة	عمانيين		وافدين		الإجمالي	
	عدد	(%)	عدد	(%)	عدد	(%)
كثافة سكانية قزمية	١٥	١٤,١	٢	٢٨,٦	١٧	١٥
كثافة سكانية صغيرة	٣١	٢٩,٢	٠	٠	٣١	٢٧,٤
كثافة سكانية متوسطة	٢٧	٢٥,٥	١	١٤,٣	٢٨	٢٤,٨
كثافة سكانية كبيرة	٢٧	٢٥,٥	١	١٤,٣	٢٨	٢٤,٨
كثافة سكانية ضخمة	٦	٥,٧	٣	٤٢,٨	٩	٨
الإجمالي	١٠٦	١٠٠	٧	١٠٠	١١٣	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على بيانات المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، سلطنة عمان.

وتتوزع بلديات الكثافة السكانية المتوسطة في بيئة السكان العمانيين بواقع ١٢ بلدية في ولاية قريات بنسبة ٤٤.٥٪ و٧بلديات في ولاية العامرات بواقع ٢٥.٩٪ و٦بلديات في ولاية مسقط بنسبة ٢٢.٢٪ وبلدية واحدة في ولاياتي السيب وبوشر بنسبة ٣.٧٪ لكل منهما. وتغطي فئات الكثافة السكانية الكبيرة (٥٠٠ – ١٠٠٠نسمة/كم٢) ٢٨ بلدية بنسبة ٢٤.٨٪ وبحجم سكاني بلغ ٤.٣٪ من سكان المحافظة، بواقع بلدية واحدة في مجتمعات الوافدين ممثلة في بلدية المسفاة الغربية بولاية بوشر و٢٧بلدية في مجتمعات العمانيين بواقع ١٣ بلدية في ولاية العامرات بنسبة ٤٨.٢٪ و١٠ بلديات في ولاية قريات بنسبة ٣٧.٠٪ و٣ بلديات في ولاية مسقط بنسبة ١١.١٪ وبلدية واحدة في ولاية بوشر بنسبة ٣.٧٪. وتتوزع فئات الكثافة الضخمة التي تزيد على ١٠٠٠نسمة/كم٢ في ٩ بلديات بنسبة ٨.٠٪ من عدد البلديات وبحجم سكاني بلغ ٩٢.٣٪، حيث تتوزع

في ٦بلديات من مجتمعات العمانيين بواقع بلديتين في ولاية العامرات وبلدية واحدة في ولايات بوشر والسيب ومسقط وقريات، وبحجم سكاني بلغ ٤٥.٨٪ من جملة سكان المحافظة، ويلاحظ تركز هذه البلديات على أطراف قلب المدينة حيث المناطق السكنية والتجارية والإدارية. وتظهر فئة الكثافة الضخمة بواقع ثلاث بلديات في مجتمعات الوافدين ممثلة في بلديات بوشر والسويديفي ومطرح والتي يبلغ حجمها السكاني ٤٦.٥٪ من جملة سكان المحافظة حيث تتخذ لها موقعاً يتوسط المدينة حيث منطقة الأعمال المركزية والأحياء التجارية في ولاية مطرح وبوشر والأحياء السكنية والتجارية بولاية بوشر والمناطق الصناعية كذلك في نفس الولاية.

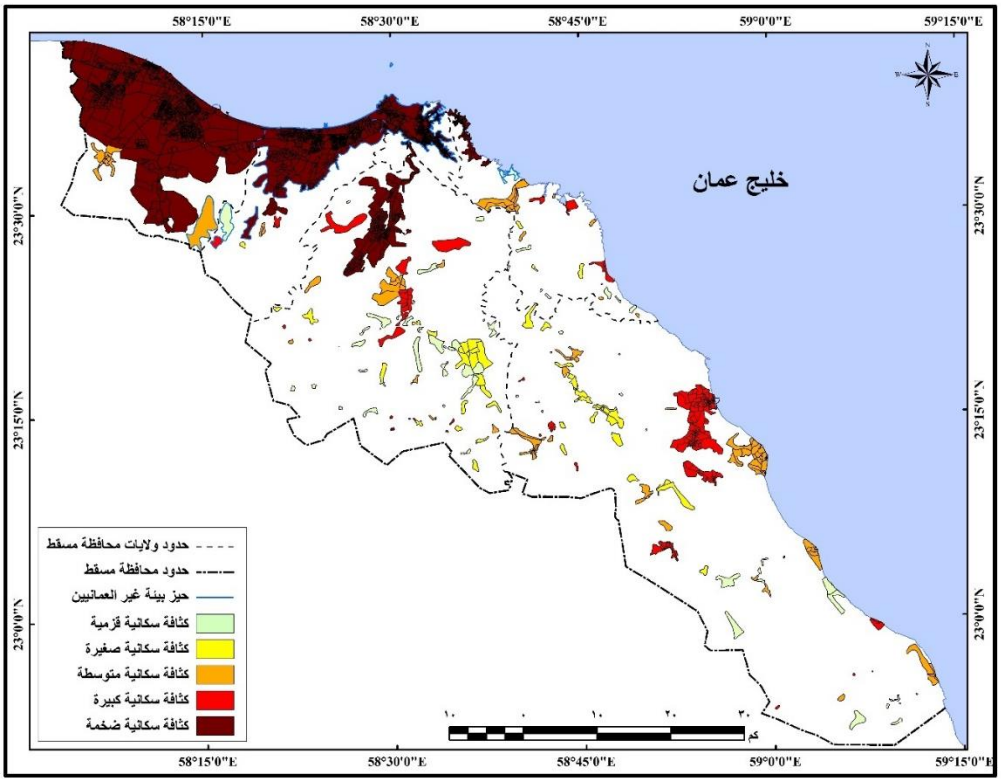

المصدر: بيانات المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، سلطنة عمان.

شكل رقم (٨) سكان ولايات محافظة مسقط حسب الكثافة السكانية عام ٢٠٢١م.

يلاحظ مما سبق ارتباط الكثافات السكانية المنخفضة ببيئة السكان العمانيين وذلك بنسبة ارتباط إيجابية بلغت ٠.٩٩, في حين ترتبط الكثافات السكانية المرتفعة ببيئة السكان الوافدين بنسبة ارتباط بلغت ٠.٩٧، مما يعكس الارتباط الكبير بين السكان من حيث الجنسية والكثافة السكانية بشكل كبير.

٤. البيئات حسب نمط استخدام الأرض

لا شك أن دراسة استخدام الأرض قد نالت اهتماماً كبيراً من قبل الكثير من دارسي المدن والمهتمين بتخطيطها، حيث تتمثل أهمية تلك الدراسة في فهم التركيب الداخلي للمدينة وشكلها وذلك بناء على الاختلافات المكانية لاستخدامات الأراضي [٤]. كما تفيد أيضا في دراسة العلاقات التفاعلية بين أنماط استخدامات الأراضي المختلفة ونسب توزيعها بالمدينة ومدي ارتباطها بوظائف السكان وحاجاتهم وتأثيرها فيهم وتأثرهم بها [٥]. ولعل المفيد في دراسة استخدامات الأراضي يتمثل في تأثير وظائف المدينة في نوعية استخدامات الأراضي وانعكاس ذلك على خصائصها المختلفة مثل المساحة المبنية وحجمها وطبيعة مبانيها وأحوال السكان القاطنين فيها وهو ما يمثل صلب هذه الدراسة ومحورها الرئيسي. ومن خلال مطالعة بيانات الاستراتيجية العمرانية الإقليمية لمحافظة مسقط يتضح أن الاستخدام الإداري هو النمط السائد لاستخدامات الأرض في محافظة مسقط والذي يغطي نحو ٤٩.١٪ من جملة الاستخدامات في المحافظة وذلك بسبب تعدد الخدمات المتوفرة في مسقط والتي تضم المرافق الخدمية والمباني الحكومية والاستخدامات

(4) Carter, H., (1976): The Study of Urban Geography, 2nd edition, Edward Arnold, London, p. 160.

(5) Bartholomew, H., (1967): The Land Use Survey, In: Mayer, H. M., & Kohn, (eds.), Readings in Urban Geography, The University of Chicago Press, Chicago, P. 265.

الصحية والتعليمية والدينية والترويحية والحدائق والمتنزهات. ويمكن تقسيم بلديات محافظة مسقط حسب أنماط استخدم الأرض الرئيسية إلى الأقسام الآتية: –

أ. **ولايات خدمية:** ويقصد بها تلك الولايات التي تتسم بتركز الخدمات بها والتي يمكن تصنيفها أربعة أقسام حسب تركز الخدمات، حيث تأتي ولاياتي مطرح ومسقط في المرتبة الأولي من حيث تركز الاستخدام الخدمي مقارنة بباقي الاستخدامات وذلك نظرا لتركز المصالح الحكومية والإدارات في منطقة روي التابعة لولاية مطرح والتي تمثل منطقة الأعمال المركزية في المحافظة، إلى جانب انتشار العديد من المباني الإدارية والخدمية في ولاية مسقط التي تمثل المركز الإداري للمحافظة والسلطنة بصفة عامة. وتأتي ولاية بوشر في المرتبة الثانية حيث تتركز بها بعض الاستخدامات الإدارية مثل حي السفارات بمنطقة شاطئ القرم التابع لحي الصاروج ومنطقة الخدمات في الخوير وبوشر، في حين تأتي ولاية السيب في المرتبة الثالثة وذلك نظرا لوقوع مطار مسقط الدولي ومقر جامعة السلطان قابوس والعديد من المدارس والمراكز الإدارية بها، وتأتي ولاياتي العامرات وقريات في المرتبة الأخيرة لقلة تركز الأنشطة الخدمية بكل منهما.

ب. **ولايات سكنية:** يأتي الاستخدام السكني في المرتبة الثانية من حيث أنماط استخدامات الأرض في محافظة مسقط حيث يغطي نحو ٢٩.٨٪ من مساحة الاستخدامات المختلفة بالمحافظة. وبصفة عامة لا تخلو ولاية من الولايات الست في محافظة مسقط من الاستخدام السكني ولكن التقسيم هنا يكون على أساس نسبة الاستخدام السكني إلى باقي الاستخدامات. وتأتي ولايتي بوشر والسيب في المرتبة الأولي من حيث تركز الاستخدام السكني حيث تنتشر فيهما العديد من الأحياء السكنية، فضلا عن الحجم السكاني لكل ولاية منهما، صورة (٨) و(٩)، بينما تأتي ولاياتي قريات والعامرات في المرتبة الثانية والتي رغم أحجامها السكانية القليلة إلا أنها أحياء سكنية من الدرجة الأولي، في حين

تأتي ولاياتي مسقط ومطرح في المرتبتين الثالثة والرابعة وذلك نظرا لزيادة أنماط أخرى من الاستخدامات في كل مهما على حساب الاستخدام السكني.

ج. **ولايات صناعية:** يأتي الاستخدام الصناعي في المرتبة الثالثة بين الأنماط الرئيسية لاستخدامات الأرض في محافظة مسقط حيث يغطي نحو ٨.٧٪ من مساحة الاستخدامات. وبصفة عامة يأخذ النشاط الصناعي الشكل المحدد بمناطق معينة داخل المدن الكبرى، حيث تقع المناطق الصناعية في ثلاث ولايات بالمحافظة هي منطقة غلا الصناعية بولاية بوشر ومناطق الرسيل والمعبيلة الصناعية بولاية السيب ومنطقة الوادي الكبير الصناعية بولاية مطرح، ومن ثم يمكن تصنيف الولايات الثلاثة السابقة على أنها ولايات النشاط الصناعي من الدرجة الأولي، في حين تخلو ولايات قريات والعامرات من الأنشطة الصناعية، بنما تظهر بشكل محدود جداً في ولاية مسقط.

صورة (٨) نمط الاستخدام السكني بولاية بوشر

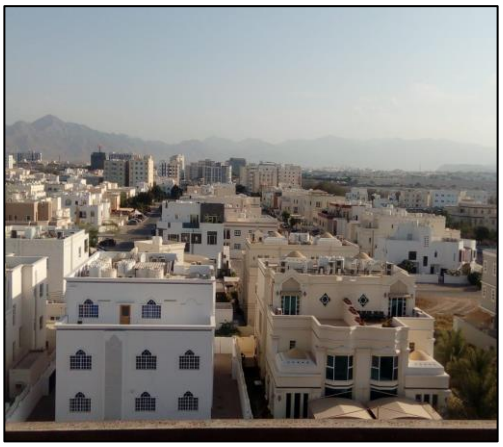

صورة (٩) نمط الاستخدام السكني بولاية السيب

د. **ولايات زراعية:** يأتي الاستخدام الزراعي في المرتبة الرابعة من حيث استخدامات الأرض حيث يغطي نحو ٧.٣٪ من مساحة الاستخدامات، وتعد ولايات السيب وقريات والعامرات ولايات زراعية من الدرجة الأولي، حيث تنتشر في الأولي بعض التربات الخصبة التي

ساعدت على قيام الزراعية فيها بينما تصنف الثانية على أنها ولاية زراعية وتشتهر الثالثة بانتشار المزارع فيها اعتماداً على مياه الافلاج وخصوبة التربة، صورة ()، في حين تصنف ولاية مطرح على أنها ولاية غير زراعية.

صورة (١٠) الاستخدام الزراعي في ولاية العامرات

هـ. ولايات تجارية: يعد النشاط التجاري أقل أنماط الاستخدامات انتشاراً حيث يغطي نحو ٥.١٪ من مساحة الاستخدامات وتأتي ولاياتي بوشر ومطرح في المرتبة الأولي من حيث هذا الاستخدام نظرا لتركز المناطق التجارية بالدرجة الأولي في كلا الولايتين، بينما تأتي ولاية السيب في المرتبة الثانية وولاية مسقط في المرتبة الثالثة بينما تصنف ولايات العامرات وقريات بأنها ولايات غير تجارية.

ثالثاً: البيئة والهوية الثقافية والعمالة الوافدة

مما لا شك فيه أن الثقافة ترتبط بالمكان ارتباطاً وثيقاً، حيث ناقش الكثير من المتخصصون هذه العلاقة بشكل دقيق وانتهت نقاشاتهم إلى تقسيم الثقافات تبعا للمواقع

الجغرافية إلى ثقافات جبلية وسهلية وصحراوية ومائية وغيرها من الأنساق الثقافية التي تتفق مع ظروف المكان الذي تتمركز فيه. ولقد تأثرت الهوية الثقافية العمانية بالعديد من المؤثرات الجغرافية المحيطة بها والتي يأتي في مقدمتها الخليج العربي كمنفذ بحري على العالم الخارجي وانعكاس ذلك على كافة الدول المشاطئة له، هذا إلى جانب بعض عناصر البيئة الأخرى والتي يأتي في مقدمتها البيئة الساحلية التي تمثل ظهيراً أرضياً لبيئة الخليج العربي والتي ارتبطت جغرافيا بالأراضي منخفضة المنسوب قليلة الانحدار والتي مثلت على مدار التاريخ أحد أهم مراكز الاستقرار البشري. وعلي الناحية الأخر فإن جبال الحجر التي تمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي بمحاذاة الساحل قد أثرت بوضوح في الجوانب الثقافية العمانية كأحد المحددات البيئية الرئيسية للعمران وكنظام بيئي لا يقل أهمية عن الخليج العربي.

وبصفة عامة فإن الثقافة والهوية الثقافية تتأثر بشدة بالمكان وخصائصه المختلفة، حيث تتحلي بما يتميز به من مزايا، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى تنوع الثقافات بتنوع البيئات المكانية مما يكرس لثقافة عميقة متنوعة بتنوع عناصر المكان. وتتجسّد علاقة المكان بالهوية عن طريق وعي المكان أولاً وإدراك قيمته في تشكيل الهوية، بما يجعل من المكان هوية والهوية مكان؛ ضمن رؤية جدلية تأخذ بنظر الاعتبار فعالية الإنسان الذي يحقق هذه الجدلية بينهما، ومن يراقب الشخصية العُمانية عن كثب يمكنه أن يكتشف عشقه الصميمي للمكان العُماني بوصفه هوية أساسية له، وهذه الثقة بالمكان الوطني تمثل عامل تطوير لفكرة المواطنة التي تجعل من الإنسان حاملاً لهوية وطنه؛ من طريق استيعاب جوهر المكان ودخوله في العقل الإنساني على مستوى النظرية والرؤية والفعل،

وهنا تظهر فلسفة المكان مقابل فلسفة الهوية لتأليف الصورة التي يجب أن يكون عليها إنسان هذا المكان [٦].

ولما كانت مسقط مثل باقي العواصم الخليجية التي تستقبل أعداد كبيرة من الوافدين حتى أن عدد الوافدين فيها يزيد علي عدد السكان العمانيين؛ فقد ترتب على ذلك بعض المشكلات التي تؤثر بشكل أو بآخر في مكنون الهوية الثقافية العمانية، بل تتخطاها إلى التأثير الجلي في النسيج الديموجرافي للسكان على النحو الذي تم عرضه سابقاً. وبناء على ذلك يمكن سرد أهم المشكلات التي ترتبط بالعمالة الوافدة في مدينة مسقط في العناصر الآتية: –

أ. **الآثار الثقافية:** تمثل الهجرات الوافدة تهديداً خطيراً للأمن الثقافي والذي يقصد به شعور الفرد والجماعة بالاطمئنان على هويتهم، وإحساسهم بالأمان عليها من الخطر والهجوم والتهديد والمحو والتشويه، حيث تسعي الدول للحفاظ على هويتها الثقافية في مواجهة الآثار السلبية للعولمة. وقد أدي استقرار آلاف الوفدين في بعض البيئات في مدينة مسقط على النحو الذي تم عرضه إلى تشكيل مجتمعات مشابهة لنفس المجتمعات التي قدموا منها، حيث يستخدمون فيها لغتهم وثقافتهم ويمارسون فيها طقوسهم الدينية والاجتماعية، فضلا عن انتشار بعض المدارس الخاصة بهم مثل المدرسة الهندية في الغبرة والمدرسة الباكستانية والبنجلادشية والفلبينية وغيرها من المدارس الخاصة بالوافدين، إلى جانب استخدام لغاتهم في طباعة بعض الإعلانات الورقية وعلي الحوائط والكتابة الخاصة بالوافدين حتى أن سلطات مطار مسقط الدولي تستخدم بعض اللغات

(٦) فليح مضحي أحمد السامرائي (٢٠٢٢): سلطنة عُمان: الثقافة والمكان، مجلة إشراقة، ع ١٥٧ للعام ١٧، جامعة نزوي.

الخاصة بالوافدين في إصدار التنبيهات العامة مثل اللغة الهندية والفارسية والذي يعد درب من الغزو الثقافي.

وإذا ما تناولنا التوزيع المكاني لتركز الجاليات الوافدة في مدينة مسقط يمكن القول إن الجالية الهندية والتي تعد أكبر الجاليات الوافدة في المدينة تنتشر في معظم ولايات المحافظة غير أنها تتركز بشكل واضح في ولاية مطرح وتحديدا في منطقة روي والوطية والوادي الكبير، في حين تتركز الجاليات البنجالية والباكستانية في منطقة السوق التجاري في ولاية مطرح وبعض الحلات المجاورة لها والتي تنتشر بها أنماط عمرانية خاصة بهم مختلفة عن الأنساق العمرانية العمانية المعروفة، كما تنتشر الجاليات العربية في السيب، بينما تسكن الجاليات الغربية في أحياء بوشر الراقية مثل الصاروج ومدينة السلطان قابوس والعذيبة والغبرة.

ولقد تأثرت الهوية الثقافية العمانية بوضوح نتيجة التيارات المتوالية من الهجرة حيث جاء أكبر تأثير بعد بعض العادات والتقاليد الغريبة على المجتمع العماني في عامل اللغة، حيث بدأت اللغة العربية في التراجع وحلت محلها اللغة الإنجليزية وفي القريب تنتشر الهندية مدفوعة بالحجم الكبير للجاليات الوافدة التي نقلت إرثها الثقافي إلى المجتمع العماني. في الطبيعي والمألوف أن يتحدث الوافد لغة البلد التي يفد إليها، أما غير المألوف وهو ما يحدث في مسقط أن يحاول العماني التحدث بلغة الوافد أو يستخدم اللغة العربية بطريقة غير صحيحة (ركيكة) لإيصال الفهم والذي يمثل درباً من التأثير المباشر على الهوية العمانية ويؤكد على مدي احتياج العمانيين للوافدين.

أخيراً؛ فإن محاربة الموروث الثقافي والشعبي من بعض الأجيال صغيرة السن من الشباب باعتباره مدعاة للتخلف والرجعية يمثل أحد أخطر الآثار الثقافية للهجرات الوافدة علي المجتمع العماني، مدفوعين بالتقليد الأعمى للعمالة الوافدة التي تشجع

الشباب علي التخلي عن موروثهم الثقافي، حيث يمثل الموروث الثقافي جزء أصيل لا يتجزأ من حضارة المجتمع يجب الحفاظ عليه ونقله للأجيال القادمة.

ب. **الآثار الديموجرافية والاجتماعية:** تتمثل الآثار الديموجرافية في تأثيرات الهجرة الوافدة في التركيبة السكانية من حيث عاملي النوع والعمر ؛ فمن حيث عامل النوع فإن الهجرات الوافدة معظمهما من الذكور وبالتالي يترتب عليها تغيير التركيبة السكانية بحيث يتحول المجتمع إلى مجتمع ذكوري، حيث تعد مدينة مسقط من أكبر العواصم الخليجية من حيث نسبة النوع والتي بلغ متوسطها ١٧٧ذكر/ ١٠٠إنثي حيث ترتفع لتصل إلي ٢٤٣ذكر/١٠٠إنثى في ولاية بوشر و ٢٢١ذكر/١٠٠إنثي في ولاية مطرح وهي نفسها بيئات غير العمانيين من الدرجة الأولي. كما تؤثر الهجرات الوافدة ديموجرافيا في السكان من حيث زيادة معدلات فئة الشباب، حيث أن معظم المهاجرين من الشباب في سن العمل. أما الآثار الاجتماعية للهجرات الوافدة فتتمثل في اختلاف العادات والتقاليد والعقائد بين بيئات الوافدين وبيئة السكان العمانيين، حيث يقوم الوافدين في بيئاتهم بتأدية بعض الطقوس المختلفة دينياً وعرفياً عن مجتمعاتنا الإسلامية مثل شرب الخمور أو ممارسة الجنس قبل الزواج أو العبادات المختلفة بما يتنافى مع العقيدة الإسلامية التي تمثل الدين الرئيسي للسكان، حيث يهدد جميع ما سبق بظهور عادات غريبة دخيلة على المجتمع الخليجي بصفة عامة والعماني بصفة خاصة الذي يتسم بوجه عام بطبعه المحافظ. إلي جانب ما سبق وعطفاً على الآثار الثقافية للهجرة فإن ظهور بعض البقع السكانية على هيئة مجتمعات فرعية داخل المجتمع العماني يمثل تشوهاً ثقافياً في تلك المجتمع ويهدد على المدي القريب – نتيجة ضخمة حجمه السكاني – بتكوين مجتمعات موازية تفرض عاداتها وتقاليدها فرضاً طوعياً وإجبارياً على المجتمع العماني بما يشكل تهديد للهوية الثقافية العمانية.

ج. **الآثار الاقتصادية:** يقصد بها تهديد الأمن الاقتصادي للسكان والذي يتمثل في الحفاظ على الموارد من التدهور والنفاذ، سواء كانت هذه الموارد اقتصادية أو بشرية. وحيث أن البحث يتناول الهوية الثقافية، فإن الموارد البشرية تمثل الأساس الذي يمكن تناوله بالدراسة في هذا الصدد والذي يتمثل أساساً في الشباب في سن العمل والذي يمثل حاضر الاقتصاد ومستقبله والذي يعاني نتيجة الهجرات المتتالية من ارتفاع معدلات البطالة نتيجة تشبع الجهات الحكومية واعتماد القطاع الخاص على العمالة الوافدة ذات الأجور القليلة في ظل عزوف السكان المحليين عن بعض الوظائف الأمر الذي أدي في النهاية إلي زيادة معدلات البطالة بين الشباب مما ينذر بوقع مشكلتين خطيرتين أولهما تفشي البطالة بين فئة الشباب مما يمثل هدر لكم كبير من الأموال التي تم إنفاقها عليهم في مراحل التعليم المختلفة، وثانيهما يتمثل في وقوع العديد من المشكلات والجرائم الاجتماعية من هؤلاء الشباب ذو الطاقات الكبيرة والتي تنذر بمخاطر عديدة تنتظرهم في المستقبل القريب.

د. **الآثار الأمنية:** يترتب على الحجم الضخم للوافدين في المدينة بعض المشكلات الأمنية والتي تتمثل وقوع حوادث ومشكلات بين الجاليات المختلفة وما يترتب عليها من زيادة أعدد الشرطة وزيادة اعبائها لمواجهة مثل تلك الاضطرابات، فضلا عن ظهور بعض الجرائم الغريبة على المجتمع العماني مثل الانحراف والنصب والتزوير والمخدرات. ولا ننسي في هذا السياق الاضطرابات العمالية وما يتبعها من إضرابات قد يشارك فيها الوافدين مما ينذر بوقوع العديد من المشكلات.

٨. الخاتمة والتوصيات

من خلال العرض السابق لعناصر الإيكولوجيا الحضرية لمدينة مسقط يتضح ما يلي:

أ. تتبع المدينة محافظة مسقط التي تقع شرق سلطنة عمان وتبلغ مساحتها ٣٧٩٦.٥كم٢ ويسكنها ١.٣مليون نسمة بنسبة ٢٩.٢٪ من سكان السلطنة وتتكون من ست ولايات.

ب. ينتمي أقدم التكوينات الجيولوجية إلى العصر الكامبري فيما يعود أحدثها إلى الهولوسين وتعد صخور العصر الكامبري هي الأكثر انتشاراً بنسبة ٢٥.٢٪ تليها صخور الترياسي بنسبة ٢٣.٨٪ ثم الإيوسين بنسبة ٢٠.٩٪ من مساحة المحافظة.

ج. يتدرج منسوب السطح من المناطق المنخفضة بمحاذاة الساحل إلى الداخل المضرس، حيث تغطي المناطق التي يقل منسوبها عن ١٠٠م نحو ٢١.٤٪, وتشكل المناطق التي يقل منسوبها عن ٥٠٠م نحو ٧٥.٠٪ من مساحة المحافظة، أما المناطق التي يزيد منسوبها على ١٠٠٠م فتغطي نحو ٩.١٪ من مساحة المحافظة. كما تغطي المناطق هينة الانحدار ٣٩.٥٪ من مساحة المحافظة بينما تغطي المناطق متوسطة الانحدار قرابة ٣٤.٠٪ وتستحوذ المناطق مرتفعة الانحدار على ٢٦.٥٪ من مساحة المحافظة. وعلي مستوي الوحدات المورفولوجية فإن المنطقة السهلية تغطي ٢١.٤٪ بينما يستحوذ نطاق المنحدرات على ٦٩.٤٪ ويغطي النطاق الجبلي ٩.٢٪ من مساحة المحافظة.

د. تبلغ نسبة الوافدين في محافظة مسقط ٥٧.٨٪ من جملة السكان يتركز أغلبهم في ولاياتي مطرح وبوشر بنسبة ٨٢.٠ – ٧٦.٢٪ على الترتيب، في حين تنخفض نسبتهم في ولاياتي قريات والعامرات والتي بلغت ٢٠.٤ – ٢٦.٠٪ على الترتيب.

هـ. بلغت نسبة النوع في محافظة مسقط ١٧٧ذكر/١٠٠أنثي وهي نسبة كبيرة ناتجة عن الهجرات الوافدة من الذكور، حيث ترتفع هذه النسبة لتصل إلى ٢٤٣ –

٢٢١ذكر/١٠٠أنثي في ولايات بوشر ومطرح على الترتيب. كما تبلغ نسبة النوع بالنسبة للعمانيين ١٠١ذكر/١٠٠أنثي وتصل إلى ٢٨٤ذكر/١٠٠أنثي بالنسبة لغير العمانيين.

و. بلغ متوسط الكثافة السكانية في محافظة مسقط ٣٤٣نسمة/كم٢، ترتفع لتصل إلى ٢٥٥٦نسمة/كم٢ في ولاية مطرح بينما تقل لتصل إلى ٣٨نسمة/كم٢ في ولاية قريات.

ز. يعد الاستخدام الخدمي أكبر أنماط استخدامات الارض انتشاراً في مدينة مسقط حيث يغطي نحو ٤٩.١٪ يليه الاستخدام السكني بنسبة ٢٩.٨٪ ثم الاستخدام الصناعي بنسبة ٨.٧٪ ثم الزراعي بنسبة ٧.٣٪ وأخيرا التجاري بنسبة ٥.١٪.

ح. تأثرت الهوية الثقافية العمانية ببعض المؤثرات التي نقلتها الهجرات الوافدة تمثل أخطرها في تهميش اللغة العربية واستخدام بعض لغات الوافدين إلى جانب نقل بعض العادات والتقاليد الغريبة على المجتمع العماني ومحاربة الموروث الشعبي من قبل الأجيال الشابة.

ط. علي المستوي الديموجرافي تأثر النسيج السكاني بالهجرات الوافدة من خلال زيادة معدلات الذكورة وتغيير التركيبة السكانية في عاملي الجنس والعمر، فضلا عن تأثيرهم على العادات والتقاليد العمانية، هذا إلى جانب بعض الآثار الاقتصادية التي تمثل أخطرها في زيادة معدلات البطالة بين فئة الشباب العماني، إلى جانب زيادة الأعباء الأمنية وظهور جرائم غريبة على المجتمع العماني.

بعد العرض السابق لضوابط الإيكولوجيا الحضارية لمدينة مسقط توصي الدراسة بما يلي:

أ. تكثيف برامج التوعية بأهمية الحفاظ على الهوية الثقافية العمانية وغرس قيم أهمية الموروث الثقافي العماني وضرورة الحفاظ عليه.

ب. مراقبة بيئات غير العمانيين وتأهيلها بما يتماشى مع الهوية الثقافية العمانية وتزويدها بالرسومات واللافتات التي تحكي تاريخ الشعب العماني.

ج. التوسع في إنشاء مراكز للتوعية الثقافية خاصة في البيئات الهامشية وبيئات غير العمانيين مع توفير مراكز لتعليمهم قواعد اللغة العربية وفرضها عليهم في التعاملات.

د. تفعيل المواطنة مع ضرورة الاستعانة بالجهات المختصة لترسيخ مبدأ المواطنة والهوية العمانية النابعة من الدين الإسلامي الحنيف والعروبة والعادات والتقاليد العمانية والاهتمام بها.

هـ. ضرورة توعية العمالة الوافدة بأهمية عادات وتقاليد المجتمع وقيمه وأهمية مراعاتها وعدم الخروج عليها أو الإساءة لها.

و. التأهيل البيئي المستمر لبيئات غير العمانيين من حيث إزالة العشوائيات والحد من عناصر التلوث البيئي وتنميتها وخفض درجات التزاحم بها.

ز. تقليص العمالة الوافدة والاقتصار على الفئات المطلوبة لسد العجز في المهن التي لا يرغب السكان العمانيون فيها.

٩. المراجع

١. إياد بن حكم فضـة، فاطمة بنت محمد العبري، داوود علي خلف البحري ومحمد سعيد مسعود البدوي (٢٠١٦): التحليل المكاني للنمو السكاني والتوسع العمراني في محافظة مسقط باستخدام تقنيات، الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، المجلة الدولية للتخطيط والعمران والتنمية المستدامة، ع٣، ج١، ص ص ١٦٢-١٧٦.

٢. خالد بن حمد بن سالم الغيلاني (٢٠١٤): الآثار الاجتماعية والاقتصادية للعمالة الوافدة على المجتمع العماني) دراسة ميدانية) ، وزارة التنمية الاجتماعية، مسقط، سلطنة عمان.

٣. عاطف حافظ سلامة (٢٠٠٨): الإيكولوجيا الحضرية بمدينة الرياض، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، م ٤٠, ع ٥١, ج١.

٤. شعبان عبد العزيز خليفة (١٩٩٧): المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص٣٢٧.

٥. لطفي كمال عبده عزاز (٢٠١٩): مسقط: دراسة جغرافية في العمران الحضري، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، المجلد ١٢، ع ٤، ص ص ٢٤٥١ – ٢٤٨٢.

٦. طلال بن يوسف العوضي، منتصر إبراهيم، سيد رمضان (٢٠١٨): تيارات الهجرة الداخلية في سلطنة عمان منذ ثمانينيات القرن العشرين "محافظة مسقط نموذجا"، رسائل جغرافية، الرسالة ٤٦١، جامعة الكويت – كلية العلوم الاجتماعية – قسم الجغرافيا، ص ص ١-٦٧.

٧. محمود توفيق (٢٠١٨): منهجية البحث العلمي مع التطبيق على البحث الجغرافي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ٣٥.

٨. منتصر عبد الغني، طلال العوضي، نورا الناصري، يوسف شريف ومحمد البرواني (٢٠٢٠): التوسع الحضري ومحدداته البشرية في محافظة مسقط – سلطنة عمان،

المجلة الجغرافية الخليجية، الجمعية الجغرافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ع ١٢، ص ص ٦٦-١٧٦.

٩. نوره يوسف مبارك الكواري، الهجرة الدولية وآثارها الديموغرافية في دول مجلس التعاون الخليجي، دراسة جغرافية تحليلية، مجلة كلية الآداب جامعة طنطا، ع ٢٩، ج٢، ص ص ٦٧٣-٧٢٦.

١٠. يوسف شريف، منتصر عبدالغني، طلال العوضي ومحمد البرواني (٢٠٢٠): التحليل المكاني لمحددات النمو العمراني الطبيعية في محافظة مسقط – سلطنة عمان، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، المجلد ٥١، ع٧٥، ج١، ص ص ٣٣٣ – ٣٦٦.

١١. المركز الوطني للإحصاء والمعلومات (٢٠٢٠): الكتاب الإحصائي السنوي، الإصدار ٤٨،

١٢. وزارة الإسكان والتخطيط العمراني (٢٠٢٢): الاستراتيجية العمرانية الإقليمية، محافظة مسقط، الملخص التنفيذي، فبراير، ٢٠٢٢م.

13. Al-Awadhi, T., Ramadan, E. & Charabi, Y (2017). Urban Development and Land use change Patterns in Muscat City, Oman. In International Journal of Geoinformatics, Vol. 13, No.4, PP 45-55.
14. Al-Awadhi, T., Charabi, Y & B.S. Choudri (2019): Pathways for building urban resilience to climate change in Oman, Development in Practice, DOI:10.1080/09614524.2019.1593320.
15. Al Gharibi, Hamad, (2019): Urban Growth Within a Finite Space: Case-study Muscat, Arab Gulf Cities in Transition: Towards New Spatialities, Future Cities Laboratory Singapore.
16. N. E. MCINTYRE, K. KNOWLES- Y ANEZ, D. HOPE, (2000): Urban Ecology as an Interdisciplinary Field: Differences in the

Use of “Urban” Between the Social and Natural Sciences, Urban Ecosystems, 4, pp 5-24

17. Noor. A, Najwa. A, Chaham. Al., (2017): Muscat City Expansion and Accessibility to the Historical Core: Space Syntax Analysis, International Conference – Alternative and Renewable Energy Quest, AREQ 2017, 1-3 February 2017, Spain, 480–486.
18. Noura Al Nasiri, Talal Al-Awadhi, Mohamed Hereher, Reazul Ahsan, and AL Ghaliya AlRubkhi (2020): Changing Urban Ecology a Challenge for Coastal Urban Resilience: A Study on Muscat, Environment and Urbanization ASiA 11(1) 10–28.

The Urban Ecology of Muscat City and Its Reflection on the Omani Cultural Identity

Abstract

Cultural identity or a sense of belonging to a group represents a kind of person's self-concept and theory of self-understanding, which relates to nationality, ethnicity, religion, social class, location, or any kind of social group that has its own culture. Globalization has contributed significantly to the elimination of local differences, which some peoples rejected and recognized by some other peoples. Despite the domination of globalization on many Arab cities, many of these cities have their own ecology associated with their cultural identity, which they acquired throughout their civilizational history.

The city is generally characterized by many criteria on the basis of which its different regions can be divided on the basis of socio-economic, religious and ethnic, which contributed to the difficulty of determining the scale used in the ecological division within cities. In the case of cities that receive immigrants such as the city of Muscat - the subject of the study - reliance on ethnic classification represents an important criterion in the process of dividing the city's neighborhoods, as the role of the immigrant does not stop at filling the society's need with the profession that society needs, but goes beyond that to direct influence In the cultural identity of the indigenous people, through the reflection of their special behaviors, customs, traditions, culture, religion and nationality on the inhabitants of those cities receiving immigrants. Perhaps the important question that the study revolves around is whether the non-Omani nationalities succeeded in forming their own environment with features that differ from the environment of the indigenous population? Was the cultural identity of the immigrant population reflected on the indigenous population? And the extent of their influence on the Omani cultural identity?

Keywords: expatriates - Omanis - nationalities - gender - population density - land uses - Omani cultural identity.